رواية
الباغي الاثيم
١٩٣٤

رواية

الباغي الاثيم

ذات

خمسة فصول ادبية اخلاقية تهذيبية

لمؤلفها

المتقدم في الكهنة سليمان قرنبي

١٩٣٤

— ١٦٢ —

الممثلون

عدد		
١	هند	فتاة بيروتية
١	سلمى	" "
١	كريمة	" "
١	ليون لافوا	افرنسي غادر
١	فريدريك هاشم	مقامر
١	امين بك سليم	طبيب شفيق هند
١	سليم حنا	وكيل شركة ضمان الحياة
١	لويس	ربيب ليون
١	جان	اشقياء اصدقاء ليون
١	جوزيف	اشقياء اصدقاء ليون
١	ايمان	اشقياء اصدقاء ليون
١	انطوان	اشقياء اصدقاء ليون
١	بوليس	
١٢		

الفصل الاول

عند شاطئ البحر

— ١ —

هند

هند يا للتعاسة ان الويل يحدق بي
والذل يصدعني باليأس والنصب
وقد فقدت الهدى والنفس ما فتئت
رغيبة تجهل بين اللهو واللعب
وعشرة السوء قواد الهلاك وقد
قادوا حياتي في قفر من التعب
ضللت في صحبة الاغرار طائشة
انسا فكان نصيبي شدة الكرب

اضعت مالي ومجدي والحياة غدت

حملاً ثقيلاً فيا دمع لاسى انسكب.

بئس الحياة اذا ساءت محاسنها

فانها السم في كأس من الذهب.

اواه من جهلي وغروري. لقد انكرت صوت الضمير وغرقت في لجج الغواية. فقادني النحس كي استعذب القمار. لانه معنى من معاني التمدن الجديد. بل هو الدمار والشقاء والويل المزيد. سكرت ولم اصح الا وقد خسرت مجدي ومالي وثروتي وعاطفة نفسي الادبية. وقرّبتني تلك الخلة الذميمة الى استعذاب المنية.. اواه.. لقد نغصت حياتي بيدي فالذنب ذنبي. وقد وصلت الى

دركات الفقر وذاب من التعاسة قلبي. ربّاه انني

تعيسة جداً وقد تعاظم يأسي. فلا تسخط عليّ

اذا قتلت نفسي. لان حياتي عدت ضربة

على الانسانية بعد ما استولى عليّ الفقر. فلا قيمة

لحياة سقطت في مهاوي المذلة والشر. فيا ايتها

الربة الخالية اسمعي انيني وشكواي. ويا ايها

البحر اقبل جسدي واكتم سر بلواي

— ٣ —

ليون هند

ليون مهلاً يا عزيزة النفس

هند من انت ايها الرجل

ليون ما الذى تفعلين اترغبين الانتحار

هند ما شأنك مع بني الانسان

ليون أتقنطين من الحياة اذا خانك الدهر . أيأسين وأنت أبهج سناء من البدر

هند من أنت وماذا تريد وما الذي جاء بك الى هذا المكان

ليون أنا مخفف الشدائد ومذهب الأشجان . أنا معيث البائسين ومريح المتعبين . لا تشمئزي يا فتية من هيئتي . لكنما انظري الى غيبتي

هند سر في سبيلك ولا تهزأ بي أيها المدعي بما ليس فيه . كفاني ما قاسيته وأعانيه

فحسبي الدهر هذا أظلوما

اذاب حشاشتي وحط قدري

كرهت العيش في دهر خوون

افاض مدامعي وأضاع صبري

ليون لماذا تلهفين كان ليس باليد حيلة. لماذا
تبكين وانت فتانة جميلة. انك بديعة
المحيا ووضاحة الجبين. ايقتلك اليأس
ويك ما يخلب الناظرين

هند اذهب يا رجل ودعني في اضطرابي

ليون خففي اضطرابك وبادري الي

هند قلت لك اذهب ودعني

ليون اتكلي بعد الله عليّ. تعالي اجلسي بجانبي
اكشفي لي اسباب يأسك وغمك. خففي الاسى
واطرحي على عاتقي اثقال همك

هند من انت لا اشكو اليك امري . اني لا اعرفك وانا احق
من غيري بكتمان سري . لقد علمني الدهر الخوان .
الا اثق على الارض من انسان . فاذهب في
سبيلك ودعني اذا كنت من آل الاحسان
ليون لا الومك يا هند لعدم ثقتك بي لانك لا تعرفيني
ولكنني اعرفك حق المعرفة . واني بمقام ابيك لو
عرفت . انك يا هند ابنة فؤادك سليم .
واخوك امين وامك عفيفه . وابوك رحمه
الله كان من خيره رجال الفضل والعمل . وطنيا
مخلصا يضرب بغيرته المثل
هند اذا انت تعرفنا يا سيدي
ليون ليست معرفتي لكم معرفة سطحية بل قد عشته

لما كان والدك في باريس . وقد حملتك طفلة على يدي وكنت احب الكل الي . وطالما قلت لابيك انك ستكونين مطمح الانظار . لان انسان عينيك يسحر الافكار . وان والدتك التي هي مثال الفضيلة والكمال . كانت تميل مثلي اليك . وتفضلك على اخيك .

هند اسفي على تلك الام الصالحة الحنون

ليون اماتت امك ايضاً

هند نعم لقد توفاها الله بعد ابي بثلاثة شهور لان مصرع ابي وظلم ذلك السفاح جمال باشا قد اضر بها فما احتملت نفسها الابية الم تلك الضربة القوية

ليون وانت ما الذي جرى عليك

هند بعد وفاة امي اقمت في القصر تحت عناية خالتي جميله التي ابت ان تتركني . لان اخي كان وقتئذ من عداد تلامذة الجامعة الاميركية البيروتية . ولما نال شهادته المدرسية سافر الى الاقطار الاميركيه وانقطعت اخباره عني . ثم ماتت خالتي وكان موتها مفتاح تعاستي . وكانت قد حلت ركاب حكومة الانتداب . ونشرت الحريه . ورفعت عن النساء الحجاب . فرحلت عندئذ بنات حواء . فانا دار الويل وكثر الشقاء . وكنت وقتئذ قد بلغت العشرين ولا من يحكم عليَّ . فتجاوزت في الحرية الحد . وغدوت اولم الولائم . واكثر من الحفلات . فحام الشبان حولي وتطرفت في المعاشرات . حتى غدا

وصري نادياً عمومياً . بل مسرحاً للهو والخلاعة
والقمار . ومصدراً للتعاسة وباباً للعار .
اواه من تلك الحرية الهوجاء . فقد افسدت
ادابنا وغيرت اطوارنا فاستحلينا المحرمات
وتمرغنا في حمأة الشهوات . هو ذا مدينتنا
بيروت التي كانت زهرة سوريا بالادب
والتجارة والعلم وحرية الافكار . اضحت
ملأى بالمواخير وبيوت الدعاره ونوادي
القمار . وان حكومتنا وهي تلهينا بالحكم
الذاتي والاستقلال . تزرع بيننا التفريق
وتسلب اموالنا وتخفف موارد رزقنا .
وتوردنا موارد الهلكة والوبال . وتسربلنا
رداء العبوديه محوكاً من خيوط الخنوع والاذلال

ليون اراك تتحدثين عن السياسة وقد اغفلت اعلان
امورك الشخصية

هند البلاء كل البلاء من تلك الحرية

ليون ما الذي الم بك

هند خسرت كل شيء. مالي واملاكي ومجدي
ومستقبل حياتي حتى ان قصري قد بيع بالمزاد
العلني. فغدوت مقرونة بالهزء والسخرية.
فطلبت الانتحار لاخلص من تلك الحياة الدنيئة

ليون ان خسارة الاموال والاملاك لا يمس شرفك
ولا يؤسف عليها. لانك قادرة على تعويضها
واما قصرك فانا قد اشتريته. ولم يزل لك
فلا تضطربي بل كوني قريرة العين خلية البال
وسوف امدك بكل ما ترغبين من الاموال

هند ان امرك يحيرني ايها الرجل . ما الذي اقدمك الى
هذا المكان وفي مثل هذه الساعة

ليون بعدما اشتريت القصر ودفعت الثمن قدمت لزيارتك
لاقدم لك اوراق المبيع محولة باسمك . فشاهدتك
خارجة من القصر شاردة الفكر لذلك مررت
بي ودفعتني بكتفك ولم تلتفتي اليّ . فاتبعتك
لاري اين تذهبين وماذا تقصدين . وقد دهشت
عندما رأيتك تسرعين الى هذه البقعة
الخالية ووقوفك على شاطئ البحر تشكلين
الاقدام . وخصوصاً لما رأيت اقدامك على
الانتحار

هند وما الذي جعلك ان تقفو خطواتي وتتبعني
ماذا يهمك امري وانت غريب عني

ليون اخلاصي ومحبتي حملاني على اتباع خطواتك
هذه ما المنفعة التي ترجوها مني وانت لست من بني
جنسي . ولا من ذوي قرابتي . ولا منوط بك
حمايتي . فاذا كنت قد اخذت بجمالي وغرك
ان تنال بالمال حظوة لديّ فانت في غلط
بيان . فاعلم ان شرفي احب اليّ من كل ما تحت
الشمس . فلا اخدع نفسي وادنس عواطفي
ولو سكنت الرمس . نعم انني قد قامرت بمالي .
لكنني لا اقامر بجمالي
ليون اريد مساعدتك ولا اطلب مكافأة ولا شكراً .
واذا بذلت لديك المال قلت اعطيكه على
سبيل الاحسان . بل دنياً استرده منك
عندما يسعفك الزمان . وانني لواثق

بنجاحك لانك من خيرة بنات الكل . ولا لمنك
تقطعين من النجاح الكل . انت غنية بالمعارف
والحكمة . والتوفيق مقرون بالاقدام والهمة
هند على ماذا استنادك وليس لدي ما اعطيكه
تأميناً على اموالك
ليون استند على شرامتك وهمتك . فلا اريد
منك تأميناً . ولا اكون مخاطراً اذا وضعت
جميع اموالي بين يديك . لانني باحتياج مزيد
الى فتاة مثلك تدير دفة اعمالي . ولا اكلفك
الامر غير الطاعة والاخلاص والعمل باشارتي
هند ما هي اعمالك وما المهمة التي تطلب الي ان
اقوم بها
ليون انت فتاة قد يئست من الحياة وقد طلبت

الموت. لو وقفت في سبيلك لانقذك من شقائك
واحبب اليك الحياة. وما اطلبه منك هو ان تقيدي
نفسك بي وتكوني اليد العاملة التي اعتمد عليها
هند استطيع ان تكشف لي اولاً ما نوع تلك الاعمال
التي يطلب مني ان اقوم بها
ليون الطاعة لي والعمل باشارتي دون قيد ولا شرط
هند اذاً تريدني ان اكون آلة صماء خرساء تديرني
كيفما تشاء
ليون هو ذاك. ولا يكلفك ذلك غير تمام الثقة بي
هند اذاً تريد استعبادي. اتأمل من فتاة قد
الفت حرية الشخصية. ترضى التقييد بمثل
هذه العبودية. ان الموت لخير من هذه
الحياة الدنيه

ليون لقد فسرت كلامي يا هند بغير المقصود منه .

ليس ما اطلبه منك بعبودية ابداً . ان العالم

يا هند كله فاسد واكثره شرير . وكلهم لا يحترمون

العواطف . فالمطامع قد اماتت الضمير .

واكثرهم ينكرون المعروف ويموهون على الافكار

ويستحلون المحرمات . يتظاهرون بالفضيله .

ويسلكون سبل الرذيله . لا صدق في البشر

ولا حقائق بين الناس . بل خداع ونفاق

وغدر وغرور

هند وانت من انت . الست من البشر . فكيف يمكنني

ان اثق فيك وقد حذرتني هذا الحذر

ليون يجب ان تثقي بي

هند ولماذا !

ليون اما قلت بان ذكرك اصبح مقروناً بالعار والسخريه.
وان معاشريك كانوا السبب في اذاعك. ثم
ان اباك نفسه ما كمه للموت الا نفاق الخونة
المكارين الذين طرحوا في غرفته تلك الاوراق
التي لا علم له بها ووشوا به الى جمال باشا بانه
خائن. وما امات امك الا الحزن من جراء
غدر اولئك الائمة الاشرار. فللانتقام
من امثال اولئك الناس اريدك ان تكوني
لي يداً. اتعدين العمل عبوديه
هذه كلا. بل ذلك واجب مقدس وعمل شريف..
ولكن لا يوجد من يتجند للاخذ بناصرة الحق في زمن
ضاع فيه الحق واضمحل الصدق. وكثر الشر
واستحكم الفساد. وماتت العواطف.

وتحدث الضمائر . ان ما تتكلم عنه لمن
اشرف عمل لعمله شريف . ولكنني لا احدق بل
لا استطيع ان احدق بانه يوجد من يعمل
ذلك .. فاذا تحققت بانك عال فيما
تقول بصفاء نية ووفاء اقدم لك حياتي
ليون اذا هل تعاهدينني على الطاعة لي
والامتثال لاوامري دون قيد ولا شرط
هند اذا دفعتني الى الموت في هذا السبيل
اعاهدك و اقسم بشرفي بانني اخوض غمراته
بطيبة خاطر
ليون اذاً قد اتفقنا
هند نعم قد اتفقنا
ليون سيري الى قصرك بسلام . وغداً انتظرك

في قصري في شارع النهر في الساعة الثانية بعد
الظهر . وهو ذا بطاقتي واسمي ونمرة التلفون

هند ليون لافوا ...

ليون نعم .. فخذي هذا المبلغ من المال واستعيني
به موقتاً على تدبير شوونك

هند ابق مالك معك افرنسي انت . انني
لا اثق باحد منكم

ليون لماذا وما الذي فعله الافرنسيون معكم . لقد
انقذوكم من الترك وخففوا عنكم حمل الاثقال

هند صدقت في ما نطقت لقد خففتم عنا
حمل الاثقال . خففتم عنا حمل الذهب وقد
استبدلتموه باوراق مالية لا قيمة لها حتى
عندكم انتم تخدمون مطامعكم ولو ماتت ابناء الوطن

ليون ستغيرين اعتقادك خذي المال واذهبي

هند اودعك الى الملتقى

ليون ليكن الله معك

— ٣ —

ليون ثم لويس

ليون لقد وقعت في الشرك وسوف لاتنجو من يدي سأنفق عليها من ثمن جبايرها . انا ليون لاغوا يعطيها مالاً لديها حسنها وجمالها . ان نفضي لهذه العائله لاينتهي الا بانقراضها كنت السبب في شنق ابيها وموت امها وما كون القضاء المبرم عليها وعلى خيرها

لويس هل نجح المسعى

ليون لقد وقعت في الفخ الذي فيها لنذهب

الفصل الثاني

في القصر

— ١ —

سلمى كريمه

سلمى متام الاقامة في هذا البيت يا كريمة . هل انت راضية عن هذه الحالة

كريمه ما الذي يشغل افكارك وما تشتكين

سلمى ان الرجل يعللنا بمستقبل مجيد ويعدنا وعوداً اظنها عرقوبية لا حقيقة لها . وما اراه من تصرفاته ومنظر الرجال الذين يعملون باشارته يخيفني

كريمه ما الذي يخيفك . اتعجب من كلامك وتصوراتك ماذا ينقصك . اما انك حاصلة على كل

ما تطلبين . ومتمتعة بما ترغبين . ماذا تريدين
اكثر من ذلك . ان الرجل يرعانا بعنايته .
ولم نر منه ما نشكوه في رعايته
سامي اما منعنا عن مغادرة القصر واقام علينا
الارصاد والعيون . فالاسر لا تطيقه النفوس
الابيه . والرغد لا يكون الا في كرامة الشخصيه
اني لمرتاب بحسن نواياه . وارقب الشر في
اعماله وخفاياه
كريمه خففي عنك يا اختاه فما الشر الذي نخشاه .
لقد قيل في الامثال . ما اسعدك واغناك
الا من لحمك ودمك .. الطلب منا
الرجل ما يمس كرامتنا
سامي كلا

كريمه اذاً ما الذي تخشين

سلمى ما بعد يكون الانواء غير العواصف الهوجاء. لقد
حيرني الرجل يا اختاه بما اشاهده من اعماله.
فاما ان يكون الرجل صالحاً فوق الحد وذلك
نادر بين البشر وخصوصاً في هذا العصر.
او شريراً منافقاً لا مثال له في المكر والغدر
فمن الواجب على العاقل ان يعد العدة لنفسه
قبل حلول المحن. لان سوء الظن من اذكى
الفطن

كريمة انا لا اعتقد بهذه الفلسفة العوجاء. ولان
العبرة في الاعمال لا في الاقوال. اظهر لك
من اعمال الرجل ما يريب

سلمى ان امره لمذهل غريب. لماذا ضمن حياتنا

اننا في مغارة لصوص وحياتنا في خطر. ومثله
معنا مثل الجزار الذي يعلف الكبش ليذبحه
كريمه ان ظنونك وفلسفتك لا اقيم لها معنى
وكلها باطلة وخاسرة
سلمى سوف ترين الاخرة
كريمة دعينا من هذا الكلام وما قولك يا بنه
لويس فقد رايتك كثيرين من محادثته
سلمى اتعلمين ان هذا الشاب سليم النية ·
حسن الطوية لا يعرف للخبث معنى
كريمه وهو خفيف الروح قريب الى القلب اليس كذلك
سلمى ماذا تقصدين بهذا التلميح
كريمة انه بصريح العبارة مغرم بك متيم ·
واذا ابتسمت له يطرب ويترنم

سلمى اذاً صففتي ربحة فقد وجدت الحبيب

كريمة بالحقيقة انه يحبك ويعبدك عبادة. ويرى

الحياة بقربك سعادة

سلمى يا له من حب لا اشرفيه. الكاشفك بسره

وكلفك ان تنقلي الي ما يعانيه

كريمة عين المحب تنم عما في القلب

سلمى اعجب كيف حسن ذلك لديك ولم يداخلك الحسد

لكونه فضلني عليك ..

كريمه لست ممن تهمهم هذه الامور

سلمى متى خاطبك بامري وكشف لك سره

كريمة انا عرفت الامر من نفسي

سلمى اذاً حبنا لم يزل في عالم الظنون (التلفون يدق)

جاد لي التلفون

كريمه هالو .. نعم ... انما ليس هو الان ههنا
سيرجع قريباً ... اتريدين ان اقول له
شيئاً ... من تكون سيدتي لاذكر له
اسمي ... ليكن ما تريدين
سلمى من المتكلمه
كريمه لم ترد ان تعلن اسمها
سلمى ازاح ضحية جديده
كريمه ما هذه الظنون والافكار. انك لا تتصورين
غير المصائب والاخطار
سلمى اريد خروج من هذا القصر. قد مضى
على وجودي فيه اشهر. ولم ازل قلقة
الفكر ...
كريمه هو ذا الحبيب قد اقبل فبادري اليه

سلمى سأغادرك واترك امره اليك لتنعمي بقربه وعسى ان
يحنن الله قلبه فيعطف عليك لذلك تعطفين عليه
كريمه تفي لنرى ماذا يريد . لانه ليس من اللياقة
ان تتركيه وتذهبي

— ٢ —

لويس سلمى كريمه

لويس السلام على الانستين المصونتين
كريمه اهلاً يا سيد لويس وعليك السلام ايها الشهم الكريم
لويس اتتمتعان بما ترغبان من الهناء والرغد
كريمه لا نشكو من شيء لله الحمد
لويس هذا ما يسرني . انما ارى الانسة سلمى كثيره
التفكير تسمع ولا تتكلم . ما بك
يا سيدتي اتسالين حاجه

سلمى الى اين يا كريمه
كريمه ساجع حالاً (وتذهب)

— ٣ —

سلمى لويس

لويس بماذا تفكرين ما بك
سلمى لا شيء
لويس الست راضية عن الاقامة فيما بيننا
سلمى وهل سمعتني اشكو
لويس ان بك من اللطف والانس ما يجذب اليك القلوب والنواظر . ومن الدعة والحكمة ما ترتاح اليه النفوس والضمائر . لقد جمعت من الخلال ما يؤهلك للبلوغ الى ارفع مقام . ومن بجانبك يجد الهناء التام

سلمى شكرك فقد وصفتني بما لا استحقه

لويس ان ذلك من مكارم الاخلاق ما يليق يا ذات

البراءة . لذلك اوقر صفاتك واحفظ لك

الاخلاص والوفاء

سلمى ان اباك قد تخذمني

لويس ليس الرجل بابي . فقد ربيت يتيماً وقد

قام الرجل على الاعتناء بي . واني احبه كاب

سلمى كم كان عمرك لما اخذك تحت عنايته

لويس كنت صغيراً وقد وضعني في مدرسة

داخلية . في الديار الاميركية ولا ادري

ما نسبة الرجل اليّ ولا ما دعاه الى

الاعتناء بي

سلمى الوالدين يا لويس

لويس بل اعبدك واعشقك

سلمى اتعرف شيئاً عن مقاصد مربيك ومرامه

اتعلم ما الذي ينويه من الاعمال

لويس انه كتوم جداً في جميع اموره واسراره .

وغريب في افكاره واطواره . ولا ادري

لماذا تكتمه المزيد فهو لا يثق بانسان على

الاطلاق

سلمى انه لغريب الاخلاق . اتعلم ان هذا

التكتم يولد الشك . والشك يبعد

الثقة . وكثيراً يصدر عن التكتم

الكثير . شر مستطير

لويس لا اظن بان الشر يصدر عمن اشتهر بفعل

الخير واسعاف الغير

سلمى ان ارحل قد آن. اذهب الان وستتكلم على انفراد مطولاً

لويس تنعمين عليَّ برضاك عني

سلمى سنرى ذلك في وقت آخر سر الان

لويس ليكن ما تشائين آ تو دعك الله الى اللقاء

سلمى مع السلامة ... كريمة

— ٤ —

كريمة سلمى

كريمة نعم

سلمى اين كنت

كريمة خارجاً (وتضحك)

سلمى تضحكين .. لماذا تركتنا

كريمه اخليت لكما المقام ليبوح لك بما يعانيه

من الوجد وما يكابده من الغرام

سلمى دعينا الان من هذا الكلام

كريمه سمعته يقول انه يعبدك ايق لديك

سلمى لا يروق لي الا الابتعاد عن هذا

القصر

كريمه هو ذا الرجل قد اقبل . فاذا كنت لم

تزالي مشككة في حسن نواياه . فابحثي

عن مقاصده واكشفي حقيقة خفاياه

انما اقول لك انك لفي غلط مبين

سلمى ستري . سترين . ان هذا القصر

مسرح الشياطين

كريمه اعيذك بالله من شر الابالسة

ووقاك وحفظك

ليون سلمى كريمه

ليون هل جاء احد في غيابي

كريمه كلا . انما قد خاطبتني على التلفون سيدة لم ترد ان تذكر اسمها . وقالت ازاي تجي بشخصها لمقابلتك

ليون قد عرفتها . لانني قد ضربت لها موعداً . بانني ساكون في القصر الساعة الثانيه بعد الظهر .. اما رجع لويس

كريمه الان كان هنا الم تره خارجاً

سلمى اتسمح لي يا سيدي بكلمة .

ليون ما الذى تريدين تكلمي

سلمى منذ شهر وانت لتعتني بنا وقد ضمنت

حياتنا . ولم نزل ناكل ونشرب ونلهو دون ان
نعمل عملاً . ربما ان الاخت كريمة ترضى
ذلك انما انا ارى لنفسي عملاً ثقيلاً .
لانك قد استخدمتني للعمل لا للاكل والشرب
ليون ستعملين كثيراً عندما يحين الوقت
سلمى اذاً عندما يحين الوقت اتشرف بخدمتك
فاسمح لي الان بالانصراف
ليون لماذا الست راضية على العيش معنا
سلمى ولكن النفس بلا عمل تضجر
كريمه هوذا ولدك ليون قد اقبل
ليون اتركاني معه على انفراد
كريمه ليكن ما تشاء . هلم لنذهب
يا اختاه

— ٦ —

ليون

ليون ان سلمى حذرة لا تؤخذ بالكلام . فهي
كهند تطلب حقائق راهنة واعمالاً صريحة
واضحة . بل انها اشد حذراً من هند
وابعد حكمة وفهماً . اما كريمة فسليمة القلب
طاهرة النية تؤخذ بالظواهر قانعة راضية
وسوف انتفع من رضاها وقناعتها فتكون
تحت مطلق تصرفي تطيعني الطاعة العمياء

.. لويس

— ٧ —

لويس ليون

لويس نعم

ليون هلم اليّ
لويس بماذا تامر يا ابتاه
ليون اين كنت
لويس قد قابلت فريدريك وسيكون هنا بعد
قليل . وهو يرجوك تمديد اجل الدين
لانه غير قادر على الدفع في الوقت الحاضر
ليون سانظر في ذلك . الديك شيء آخر
لويس نعم لديّ امر في غاية الاهميه . بل
سيكون غريباً لديك ولكنني اريدك
ان اطلعك عليه
ليون وما ذلك الامر
لويس الفتاة سلمى
ليون الفتاة سلمى ماذا فعلت

لويس لا شيء. منذ دخلت هذه الفتاة القصر رأيت
بها ما لا يوجد في سواها من رقة العواطف
ومكارم الصفات. وأنها الجديرة بأن
اخصص قلبي لمحبتها. وقد أثرت بي نظراتها
وجذبني جمالها الفتان. فغدوت بها المتيم
الولهان

ليون وهل الان وقت هواك

لويس ولماذا ليس وقته. أما هي كريمة الاخلاق
سامية المبادي. وما الذي اطلب غير ذلك
لاسعاد فؤادي

ليون يالك من غبي اني اسعى لخيرك وانت
تلهو بالغرام. ان سلمى قد اعددتها لتكون
اخبولة لسواك فابتعد عنها والسلام

لويس لسواي . وهل سواي احد يرحمني . سحق من يجسر على الدنو منزلها ايًا كان ولو ذقت الحمام . هي لي وستكون لي ولا يفصلني عنها غير الموت

ليون ساري في ذلك فاذهب الان

لويس عدني بانك ستسليني منها ما ارغب

ليون قلت لك ساري في ذلك فاذهب

لويس ليكن ما تشاء

— ٨ —

ليون

ليون يا لك من جهول . انا اعدو سائل لاستعلم هويتها بالحزم . ولكن النار لا تحرق غير يد ماسها . فيجب ان اتدبر كل امر

لنفسي لئلا تفسد المقاصد . واذا وقف
لويس في سبيل عمالي ضحيته في غرامه الفاسد
هوذا لقد جاء الرجال .. لا ادري ماذا يريدون

— ٩ —

ليون جان جوزيف ارمان الاطون

جان السلام على السيد المهاب

ليون اهلاً بالاصحاب ما وراءكم

جوزيف لا شيء انما الحبيب يشكو وليس على الكريم
شرط

جان انك لكثير الغلبة يا جوزيف وانك لغريب
الطبع اتشكو الظمأ ولديك النبع

ارمان كانك يا جان قد انعم الله عليك بجيد انه
وحباك بمال وفير . انك لاظفر من طنبوره

اما طلبت مني بالامس ربع ريال

انطوان لسنا بحاجة الى مثل هذه الاقوال .
واللبيب تكفيه الاشاره . وجاك مني
كان يبخل علينا . ولو ضاقت بنا الاحوال
انا بخدمته لا نخاف الاهوال

ليون لماذا هذا الجدال . انتم بحاجة الى
المال

جوزيف انك لتبني تدرك الامور من التلميح .
ولا تحتاج الى تكرار وتصريح

ليون خذوا هذه المحفظة واقتسموا
ما فيها .. انما هل من جديد لديكم

جان انا بانتظار اشارتكم

لويس لقد قبلت يا ابي انسة ايل الليل الماضي

ليون . اذهبوا ايها الرجال . وسأراكم بعد حين
واما انت فاذهب وارسل اليَّ الفتاة
في الحال
لويس لبيك ما تشاء

— ١٠ —

ليون ثم هند

ليون هوذا هند قد اقبلت . سافرش لها حرير
المجاملات واقبلها على شوكة المذلة ونار
النائبات . رعى الله حكومة الانتداب
اني لقد اكثرت الحرية فسهلت لديَّ الاسباب
هند السلام على السيد المهاب
ليون اهلاً ربة الحسان . اجلسي يا هند
واغني لبشراً فقد بلغت القصد ونلت نصراً

هند بل زادت شجوني وقلقت فكرا

ليون وما الذي يقلق افكارك

هند لقد قيدت نفسي في خدمتك ولم ازل

في حيرة من امرك .. ما الذي يدعوك

ان تهبني قصراً ومالاً .. اما جئتك

الي بهذا القدر ضروريه . لتجود

بمالك في سبيل شؤوني الخصوصيه

ليون احتى الان لا تثقين بي . انني على

ثقة من اخلاصك ولو داخلك بي

الارتياب . فلكل امر اتصال ولا

سبيل الى الاستغراب . وكثيرا تكون

الغاية واحده تتنوع الاسباب والطرق

الموصلة الى تلك الغاية

هند حتى الان لم افهم شيئاً اوضح بصراحة ماذا
تريدين وما الذي يجب ان افعل
ليون اتعرفين فريدريك شامل
هند اعرفه معرفة سطحيه
ليون انه شاب كريم الاخلاق ومن بيت عريق
بالحسب والنسب وقد اخترته ليكون
واحداً من اعواني . فاذا جمعتك به
فانظري اليه بعين الحب والحنان
هند ان ذلك لمضحك وغريب
ليون لماذا
هند لانني اذا انكرت طلبك . لانني لا اثق
بانسان على الاطلاق . انت قد احسنت
اليّ وانقذتني من الموت ولكونك غير

صريح بانكارك. ولانك تريدان تعرف اسرار
الناس ولا تبوح باسرارك. قد اتأبت
نفسي من الانقطاع اليك. اتريدني
ان انظر بحب وحنان لشاب جاهل مغامر
وسكير خليع مقامر. اهو قال لك
عني
ليون الرجل لا يجسر ان يذكر اسمك وانت
تعرفينه يا هند حق المعرفة فقد
وصفته بما هو فيه وهو لا ينكر ذلك
وهو مثلك ضحية من ضحايا الحرية.
واريد انتشاله من تلك الوهدة الجهنمية
ولا ينقذه الا عطفك عليه. ولان
التفاتك يحبب الحياة الانسانيه لديه

ولولا موت ابيك لكنت زوجته من زمان

هند كان ذلك وقتئذ قريب الامكان ولان

ساعمل فوق ما استطيع اذا كان في

ذلك رضاك . انما اياك ان تقودي

بيدك الى الهلاك .

ليون لا اعمل الا ما يكون فيه خيرك و سعادتك

وراحتك . ولا اجبرك مطلقاً على

اتيان امر لا يكون عند ارادتك . وسوف

ترين بفريد بك الشاب المجمل بمحاسن الادب

وسمو الاخلاق . وستشكرينني على

جمع بينكما . لان كل شيء يرجع لاصله

هند ساري . ما الذي يجب ان افعله في

هذا السبيل

لويس ليون هند

لويس لقد جاء سليم هنا وكيل شركة ضمان الحياة الاميركيه

هند وهذا ما شأنه

ليون له شأن عظيم ناده يا لويس .

لويس امرك

ليون ان شركات ضمان الحياة يا هند هي رحمة للانسانيه . ومفيدة وضرورية فهي لابي العائلة عون لاولاده من بعده وللفتيان رأس مال . وللفتيات عضد في مستقبل الحياة . وضمان الحياة ضروري للكبير والصغير الغني والفقير . لان

الانسان لا يعلم ما تأتي به حوادث الدهر .
فغني اليوم فقير الغد . وانا من عظيم ثروتي
فقد ضمنت حياتي وحياة ولدي بخمسين الف
ليره . ومؤخراً ضمنت حياة فتاتين تخذتها
لمساعدتي بعشرين الفاً . فما رأيك انت
في ضمان حياتك

هند لا موجب لذلك ولا مال لدي لادفع رسم
الضمان

ليون انا سادفع عنك

هند لا اريد

ليون ان ذلك واجب عليَّ

هند لا اريد ابداً لا اريد ويكفيك ما
حملتك من اثقالي .

سليم هند ليون

سليم السلام على السيد ليون

ليون اهلاً بصاحبنا سليم ماذا تريد

سليم هوذا اوراق ضمان حياة الفتاتين سلمى وكريمه

ليون حسناً. هوذا الذي سيده ايضاً تود ان تضمن حياتها على خمسين الف ليره من الموت والمرض

هند كلا كلا ذلك ما لا استطيعه

ليون ان ابنة فؤاد بك سليم لا يجب ان يكون ضمان حياتها باقل من ذلك لانك يا سيدتي جوهرة كريمه

سليم ما اسم سيدتي

هند هند ابنة فواد بك سليم

سليم كم عمرك

هند اتممت الثالثة والعشرين في الخامس عشر من شهر اذار

سليم لمن تريدين ان يكون دفع المبلغ من بعدك بعمر طويل

ليون لاخيها امين بك سليم او لزوجها اذا تزوجت

هند لا شأن لاخي . انت ستدفع رسم الضمان فاذا افتقدني الله بالموت فمالك يرجع اليك

ليون ربما اموت قبلك فيجب ان يكون لاخيك او لزوجك اذا تزوجت

سليم ان الصواب ما قالت فليكن للورثة وقعي يا سيدتي هذه الورقة

هند ليكن ما تشاء

ليون لويس

لويس نعم

ليون اكتب لصاحبنا سليم تشكا بقيمة يسم
ضمان الدائسه هند عن خمساين الف ليره

لويس ليكن ما تشاء

ليون هل من احد خارجاً

لويس منذ برهة قدم فريدك شامل وطلب الدخول
عليك ولعلمي بوجود حضرتك تحادثك سالمة
الاستنظار. واجلت اخبارك عنه لبعد
انصرافها

ليون لا بأس من دخوله. وان السيده هند
تسمح لي بالانفراد معه. فتدخل القصر وتتعرف

بالانستين سلمى وكريمه

هند ليكن ما تشاء «وتدخل»

ليون ارفع التشك لصاحبنا وارسل الى فريد بك حالاً . وكن مع الفتيات الى ان اناديك

لويس سمعاً وطاعة

— ١٣ —

ليون ثم فريد

ليون الامور تجري بانتظام مزيد . فهند وثقت بي وفريد بك يخشاني والضمان تم وكل شيء حسن ومتقن

فريد السلام على السيد ليون

ليون اهلاً وسهلاً بفريد بك اجلس

فريد دعوتني ايها السيد لمقابلتك فبادرت اليك كما

الذي تأمرني فيه

ليون دعني اولاً ثم نتكلم

فريد ان الضائقة شديدة جداً وقد استحكمت في البلاد . وقلت موارد الرزق . والاشغال في تأخر عظيم . والحكومة تسلب اللقمة من فم الوطني الفقير وتعطيها للاجانب

ليون لا احب ان احادثك بامور السياسة فاريحها ارباحها . انما الذي دعاني كي ادعوك اليَّ لانه قد استحق عليك بالامس سند بقيمة خمسمايه ليرة وهو القسط الاول من الدين الذي لي عليك وفي الشهر القادم يستحق القسط الثاني وفي الشهر الذي يليه القسط الثالث عدا الفائدة . ونظراً

للمضايقة ولعسر الحالي دعوتك لانني بحاجة ماسة
لاستيفاء مالي عليك . هل جئت بالمال المستحق
دفعه اليوم

فريد أتطلب مالاً وانت تعلم انني لا املك فلساً .
ولا استطيع ان ادفع لك شيئاً مالم اتوفق
بوظيفة لدى حكومة الانتداب . او يموت عمي
خليل بك . لانني الوريث الوحيد لجميع امواله واملاكه
فتشديدك عليّ الآن بالدفع سابق لاوانه .
ولا فائدة منه غير اشهار افلاسي وفضيحتي
بين الناس فاخسر الامل بالوظيفة

ليون ان كلامك غير معقول . واذا العميد السامي
لم يعينك في تلك الوظيفة اتطلب اليّ ان
انتظر موت عمك لاقبض مالي عليك . انه

لاحل لاحد لمزاياه . ويستحيل على اخي ان ينتظر
موت عمي . اما اذا كان عمك يكفل المبلغ
فانني احيد عليك الى ان تتوفق باشغالك
زيد ذلك ما لا استطيعه . ولا اريد ان يعرف
عمي بانني اضعت جميع اموالي . واصبحت مديناً
اليك . رحماك لا تكن قاسياً عليَّ بهذا
المقدار . لا تدفعني بمضايقتك الى ارتكاب
جريمه
ليون اتهددني
زيد انا اهددك وشرفي وحياتي بين يديك
ليون اذا ما العمل
زيد اعطني خمسمايه ليره لا شي بل من لهم اليد
الطولى لدى العميد في تعييني . وانا اعدك

انه لا تمضي ستة اشهر على تعييني الا وادفع لك
جميع ما لك عليّ

ليون انني قليل الايمان بما تقول وهل الوظيفة ستدر
عليك هذه الخيرات فكم راتبها

زيد وهل في وظائف الحكومة يسألون عن الراتب
ان الراتب لا يكفي الخدمة . بل هنالك المرتبات
التي لا حد لها ولا نهاية لموردها . اعطني
خمسمايه ليره فاريك العجب

ليون اعطيك فوق مالي عليك . انني لا اريد
زيادة الطين بلة مالم يكن المال مكفولا

زيد انني مدين لك بالف وخمسمائه ليرة اليس
كذلك

ليون هذا هو المعروف

فريد اعطني خمسمائة ايضاً واكتب عليَّ سنداً بثلاثة
الاف ليرة لسنة واحدة من تاريخه واذا
ما دفعت لك المبلغ بالاستحقاق فافعل ما تريد
ليون انه لربح وافر ولكن على الورق فائدة
خمسين في المائة ان ذلك فوق المنتظر
فريد ليس الا هذه الطريقة وهي الوحيدة
التي تكفل لك حصول على المال . لانني
لا اعرف عملاً اعمله ولا حرفة احترفها . ولا
افهم عن التجارة والصناعة شيئاً . انني
متعلم وقد درست علم الحقوق فالوظائف
في الحكومة اجدر بمن كان مثلي وفيها مورد
غزير لان الموظف يمتص دم الاهلين
ليون فريدريك اصغ اليَّ . انت لا تصلح للوظيفة .

ندع عنك تلك الافكار . انت شاب وفي مقتبل العمر . وميدان العمل فسيح امامك . لكنك قد لهوت فيما احط شأنك واذل مقامك . وقد افرطت في الغواية حتى دعاك الناس بالجاهل المغامر . والسكير المقامر .. اعمل . اعمل بنشاط اكفل لك النجاح

زيد وما العمل الذي استطيعه ولا مال لدي

ليون ما رأيك اذا جعلتك ان تربح في سنة واحدة خمسة وعشرين الف ليره

زيد في سنة واحدة اربح خمسة وعشرين الف ليرا . ماذا . اتدرك ما تقول

ليون نعم تربح خمسة وعشرين الف ليره وعروساً ايضاً

زيد اتضحك مني . اتهزأ بي . في سنة واحدة اربح

خمسة وعشرين الف ليره دعروساً ايضاً . من تلك

البلاريا؟ بل تلك لوهدة بخمسه التي تريد ان

تلقيني في نيرانها لاربح ذلك المبلغ العظيم

من المال

ليون العروس لا مال لديها ولكنها ذات جمال باهر

زيد اذا كان لا مال لديها فكيف يأتيني المال

ليون يأتيك بعد سنة من زواجك منها

زيد ما هذا اللغز الذي لم ارَ لحله وجهاً

يقرب الى العقل . عروس لا مال لديها وبعد

مضي سنة على زواجي منها يأتينا المال في

ختام العام

ليون يأتيك وحدك

زيد اقول لك انني لا افهم ماذا تقول لي . اوتتك

انت لا تدري ماذا تقول

ليون الا تعرف هنداً ابنة فؤاد بك سليم

زيد كيف لا اعرفها . وكان ابي يرغب ان يخطبها لي من ابيها وانني احبها واحترمها . لكن نكبة ابيها جعلت والدي ان يبتعد عنه كي لا يؤخذ بجريرته . ثم ماتت امها ومات ابي وسافر اخوها وانا قد تهت في ميدان الغرور فاضعت كل شيء . فتغيرت افكاري من نحوي لانني اعلم حقيقة العلم انها لا ترضى بي بعدما فقدت ثروتي ودنست شرفي

ليون واذا جمعت بينكما ماذا تقول

زيد هي تعطيني المال

ليون قلت لك لا مال لديها انما الفتاة مضمونة

الحياة بخمسين الف ليره. فاذا تزوجتها
ستكون في ختام العام من سكان القبور
فيكون لك نصف المبلغ ارثاً لك والنصف
الاخر يكون لي لقاء مالي عليك وما سانفقه
عليكما مدة العام
زيد حتى الان لم افهم
ليون انت بحاجة الى المال اليس كذلك
زيد نعم
ليون لا تستطيع ان تناله الا بجريمة. وموت فتاة
بعد زواجك منها بسنة يعد طبيعياً ولا
يتهمك به احد. ولا من يواخذك عليه.
ولا جريمة تلصق فيك
زيد اتراني اصبحت لا افهم ما يقال لي. فتاة تزوجها

وفي ختام العام تموت ولماذا . انني لا افهم من
هذا الكلام شيئاً
ليون انها مضمونة الحياة بخمسين الف ليره
زيد هذا قد فهمته . ولكن لماذا تموت
ليون يجب ان تموت لنقبض المال . وموتها يكون
طبيعياً ولا يتهمك به احد
زيد امريضة هي
ليون كلا انها بصحة وسلام
زيد وكيف تموت اذاً
ليون اعطيك مركباً كيماوياً تضيفه الى شرابها
فيخدر اعصابها ويفعل في جسمها رويداً
رويداً الى ان تصبح في ختام العام من سكان
القبور ولا يتهمك احد بموتها

فريد يالك من شيطان رجيم

ليون اشكرك على تقريظك. وفي مدة قصيرة تقبض من شركة الضمان خمسمائة ليرة شهرياً ما رأيك في هذا التدبير

فريد تدبير لم تسبقك عليه الابالسة. يالك من غادر. اخلتني فقدت المروءة والشرف بالكلية. اعروس ترتضي بي قريناً اجرع السم من يدي لتموت لاقبض المال. اي أثيم يقدم على هذه الجريمة ايها المحتال. ان ذلك لا افعله ابداً ولو ذقت الاهوال

ليون يضحكني كلامك. اتذكر الشرف والعار لاحق بك وقد لبست رداء الذل. ان شرفك قد اضعته على موائد القمار. ومروءتك

وشرامتك انفقتها في سبيل الخلاعة والسفالة .
كم من الفتيات قد اغويت فاين كانت شرامتك
كم من السيدات غششت وابعدتهن عن ازواجهن
فاين كانت مروتك . اين كان شرفك عندما
زورت توقيع عمك وقبضت الفليره . ان
ذلك الشك قد وصل ليدي فابقيته عندي
وحفظته فلم يدر به عمك . انا الذي
قد حافظت على شرف عائلتك ايها المدعي
الشرف بينما كنت توردها موارد الذل
والعار

زيد والان ماذا تريد لي ان افعل

ليون الفتاة مضمونة الحياة واريدها ان تموت
وقد اردت ان اضعها بين يديك وازوجك

منزلاً واهبك ثروة عظيمة ولنت تدعي الشرف .
فاذا رفضت فان كثيرين ممن هم اعظم منك
حسباً ونسباً ومن سلالة الامراء يقبلون
بهذا الشرط . اجبه على ماذا عولت

فريد قبلت شروطك فاين الفتاه

ليون الفتاة في قصري وسادعوها لتبادر
اليها ... لويس

لويس نعم

ليون ناد هندا لتأتي الى هنا وحدها

لويس ليكن ما تريد

ليون سترى يا فريد تك غادة مجملة بالطف
والوداعة والايناس . لكنها كثيرة الشكوك
شديدة الحذر لا تثق بالناس . فاجتهد

ان تتظاهر بحبها . واعمل على اكتساب قلبها . ولكن
اياك ان تؤخذ بغرامها فتفسد عليك مقاصدك
لانها فتاة تسحر العقول وتفتن الالباب

فريد ساعمل ما استطيعه لترضى عني

ليون ذلك اليك . بيدك الحياة وبيدك الموت
فاختر منهما ما يروق لديك . . هو ذا الفتاة
قد اقبلت فاجهد في التسلط عليها دون ان
تؤثر عليك

— ١٤ —

فريد هند ليون

هند ما الذي يريده السيد

ليون قدم لزيارتي الان الشاب الاديب فريديك
شامل فاردت ان اكون صلة التعارف

بينكما لانه من الشبان الناهضين الغيورين على الوطنية

هند بشرف وافتخار اكتسب شرف معرفته

ليون ازيد الانسه هند كريمه المغفور له شهيد الوطنية المرحوم فواد بك سليم. وهي من الانسات المبدعات اللواتي نفتخر بهن الوطن

فريد باحترام انحني لدى اقنومك الكريم. واحسب نفسي سعيداً للتعرف بلطف محياك البسيم

ليون وبما انه تجمعنا كلنا جامعة العمل الواحد. فمن الضروري ان تجمعنا جامعة الاخلاص وتربطنا روابط الالفة والوفاء

فريد ساكون رهين اشارة سيدتي فيما تطلبه الواجبات الانسانيه وتقتضيه الروابط الوديه

ليون اريد ان اكون اكثر صراحة بينكما.. اعلمي ايتها السيدة ان فريدريك يودك ويشعر من نفسه انه غير اهل لك. لان رجال الفساد قد قادوه الى محلات افنى بها ثروته كما قد زينوا لك تلك السبل. فكلاكما شريف وقد وقعتما في فخاخ الاشرار فاندفعتما دون روية ولا تفكير حتى وصلتما الى دركات الشقاء والفقر. فباتحادكما اريد ان ارفعكما من حضيض الفناء الى اعلى مراقي السؤدد والرخاء

هند اكاشفك فريدريك بالامر. ارضي بان اكون له

فريد اذا تنازلت سيدتي بعطفها علي ورضاها عني فانني اقدم لها يدي وقلبي

هند الزواج يا سيدي ليون عاطفة يقررها الحب الصادق الخالي من الخداع . اتريد ان نسمح بانفرادنا لنقرر باتفاق مصير مستقبلنا

ليون ليكن ماتريدين

— ١٥ —

فريد هند

هند اغلق هذا الباب . اجلس ادن امامي .. وكن صريحاً يا فريد بكلامك . جريئاً في كشف مكنونات صدرك .. لقد صدق ليون بقوله وقعنا في فخاخ الاشرار فاندفعنا دون روية وانا اقول لك كلانا قد شربنا كاس المذلة حتى الثمالة . وقد تدحرجنا من هوة الى هوة حتى وصلنا الى الشقاء

المذيب والعار المعيب . وانا قد يئست من الحياة ورغبت الانتحار . فارجعني الرجل عن قصدي انما ميدان الحياة يا فريدك فسيح امامنا اذا قرناه بالتعقل والحكمة . وننبذ النفخفخة والجهل وراء ظهورنا . قال الرجل انك تحبني وتميل اليّ . تلك كلمات لا تخدعني ولا اثق برجل لا اعرف كيف تحبني ولا خاطبتني ولا كلمت قبل اليوم . ان قلبي يا فريدك لا يشعر فيه يتحرك نحو غرام . فكلانا آلة في يد هذا الرجل يحركنا كيفما شاء اراد ان نتحد ويتزوج احدنا الآخر فاطعناه عن اضطرار ربما يكون مخلصاً في عنايته بنا . وربما يكون مخادعاً يرى من وراء اتحادنا منفعة لنفسه

فما قولك انت . ارض انت بهذا الاتحاد من شقاء
نفسك

فريد لقد نطقت بالحق الواضح الصريح . كلانا قد
وقع في شقاء فادح مريع . لكن ما حملت
به من مكارم الاخلاق يعشق لاول نظرة

هند ليس العشق والحب يجمعنا بل الشقاء ويجب
ان نعمل باتحاد لننهض من هذا البلاء
فماذا تقول

فريد اذا تنازلت سيدتي واخذت بيدي
وكان لي المعينة للنهوض من ذلك السقوط
المريع . كنت لها العبد المطيع . فجودي
بعطفك . وعامليني بلطفك . مريني
لافعل ما ترغبين

هند   غدر البشرية علمني كي لا اثق باحد مطلقاً . .
انا لا احبك . ولا ارفض التقرب اليك . فاذا
كنت مخلصاً باعمالك وبي عطوفاً رأيت من
اخلاصي وحبي فوق ما ترجوه من رغد العيش
من امراة تشاركك السراء والضراء وتفتديك
بحياتها فالامر موقوف عليك
فريد   بل اعبدك وليشهد الله عليّ بانني ساكون
زوجاً مخلصاً مكرسه حياته في سبيل راحتك
وسعادتك
هند   اذاً قد اتفقنا وهاك يدي عربون العهد
وان الله شاهد على كلامنا
فريد   بروحي افديك ولا اعمل الا ما يرضيك .
هند   تعال يا سيدي ليون

ليون هند فريد

ليون هل اتفقتما

هند لقد تم لك ما تريد وقد اتفقنا ورضي احدنا عن الآخر

ليون اهنئكما بسرور مزيد . طالباً لكما التوفيق والعيش الرغيد

هند انني ارغب الانصراف هل من امر جديد

ليون كلا ليكن الله معك . وغداً سأزورك مع فريدك فنذهب الى قاضي التسجيل . ثم الى الكنيسة لمباركة زواجكما

هند اشكرك يا سيدي . انما اسالك ان تسمح للانستين سلمى وكريمة كي يذهبا معي

وبياما الليله في قصري . لانني قلقت بالامس كثيراً
فارقت طول الليل وتناوبتني مخاوف متنوعه
ليون لكن ما تشائين .. سلمى كريمه
سلمى بماذا يا مولى
ليون بادرا الي حالاً

— ١٧ —

سلمى كريمه لويس ليون هند فريد

كريمه مرحبا تشاء
ليون ان الانسه هند لقد رغبت اليّ كي اسمح
لكما بالذهاب الى قصرها لتأنس بوجودكما
كريمه انا رهينتا اشارتك
ليون اتريدان ان تذهبا معها
سلمى بكل سرور فان الانسة هند محلية بمكارم

الاخلاق والحكمة وان الله قد جملها بلطف سحر الافكار

هند بادرا اذاً يا شقيقتي معي

كريمة لبيك ما ترغبين

ليون خذ السياره يالويس واوصلهن حيث يردن

لويس سمعاً وطاعة

هند استودعكما الله يا سيدي الى اللقاء غداً

ليون ان شاء الله ستكون عندك الساعة الثانيه بعد الظهر

هند نحن على العهد يافريد

فريد وعنه مادمنا في الحياة لانحيد

ليون فريد

ليون لقد سررت منك كثيراً يا فريدك بكلماتك
التي قد استظهرت بها عليها . وجعلت لنفسك
مقاماً في قلبها انك لخلاب فتان

فريد هي التي قد استظهرت عليّ بما لطفها وحكمتها
فعاهدتها بان اكون اميناً على حبها

ليون لعام واحد فقط . لان الدواء لا يطيل
الحياة اكثر من ذلك

فريد لست بحاجة الى دوائك ولا اريد مالاً
احصل عليه بجريمة . بل ساكون لها الامين الحياة
برمتها . وسادفع لك ما تطلبه مني مع فائدته

ليون ومن اين يأتيك المال لتدفع

زيد الله لا يهملني اذا اتكلت عليه . اريد ان تعطيني خمسمايه ليره كما طلبت اليك
ليون اعطيك مهما اردت اذا وقعت هذا الصك
زيد ما هذا الصك
ليون شروطنا التي اتفقنا عليها بان في ختام العام تكون امراتك قد فارقت الحياة واني سادفع لك عندئذ خمسه وعشرين الف ليره
زيد ما الفائده من هذا الصك . فاذا وقعته لك ولم اتمم بحسب مضمونه هل تستطيع اظهاره بين الناس وهو ينطق بانك تدفعني الى ارتكاب الجريمه . فيكون

نحبسك اذا حكموك بالسجن المؤبد

ليون هو ما تقول ولكنك ستوقع هذا الصك ايضاً وفيه اعتراف صريح بانك قد قرفت الجرم عمداً لترث امرأتك. واذا احجمت عن العمل حباً بها ادفع غيرك الى قتلها فتكون المتهم وتقاد الى السجن وتخسر المال

زيد واذا رفضت التوقيع

ليون اقودك الى السجن وتظل فيه الى ان تدفع المال

زيد حبذا السجن ايها الغادر المكار. حذار ايها الاحمق من الاقدام على ما يمس كرامتها والويل ثم الويل لك. اذا حركت ضدها ساكناً. استودعك الله

ليون لا وفقك الله ايها الاحمق.

الفصل الثالث

في القصر

— ١ —

هند سلمى كريمه

كريمه زهو الكمال مرة وصفاء

بعواطف تهب النفوس وفاءً

ان التنافس في الفضائل غيرة

محمودة تهب الحياة رخاءً

ولذا فتاة اليوم بعد حجابها

برزت توطد رفعة وعلاءً

عرف الزمان بأنها الام التي

اذا بها تبني الحياة بناءً

فاجلها الحمية فعالة

ولرقة لاتعرفن دهاء

يابنت ذا العصر الفخور بمجده

كوني التي لاتطلبن رياء

كوني الاديبة والعطوف بخيرها

لاتلبسي غير الوفاء رداء

لاتفرحي بالمضحكات لانها

فيها ترين تعاسة وشقاء

ودعي التفاخر في الجمال لانه

جهل وكم جر الجمال بلاء

هو ذا لديك الان ميدان العلى

حوزي السباق وكوني حواء

هذه ابياتك ياكريمه تدفعني للبحث في حياتنا
كفتيات . نحن الان في عصر اعطيت لنا فيه

الكرامة الشخصية لنعمل باخلاص تام في رياض الحياة الانسانية. ولنزرع هناك الرخاء الاكيد في حقل الجامعة الوطنية. انما قد اندفعنا دون تروٍ وفهمنا الكرامة بالعكس منا هنا نسقط في حمأة المذلة والعار والى الان على انقاض مجدي المتهدم اريد ان اسلك سبيلاً ينهض بي من عثرتي. فقوما خطواتي نحو الصواب. وساعداني بحكمتكما لبلوغ الرخاء المستطاب سلمى الفتاة فيما مضى يا اختاه كانت مصونة ضمن الحصن العائلي بعيدة عن المفاسد والخلاعات تأخذ عن والديها الاخلاق والعادات. اما الان فقد غدت مخالطة

بجيش لجب من شريف ودنيء وكريم ولئيم
فهذه تحتاج الى حاكمة اسمى لتظل كما
خلقها الله حمامة بيضاء نقية تطير في
فضاء الانسانيه ناشرة سلاماً . لا غراباً
ينعق في خرابات المعالم العمومية . ولتبقى
زنبقة عطرة المشم باداب تفرح لا
شوكة تجرح لدى سبرها . فالحرية الشخصية
واجبة وضرورية . اذا كانت مقيدة
بالروابط الادبيه
هند لكنني ما عرفت في الماضي من الحرية غير
الملاعب والمراقص والتدخين والخلاعة
ولعب القمار والمسابقة الى المسارح الخلاعية
غير مدركة ما قيمة الحياة الانسانية في

معالم الافتخار

كريمه ان اندفاع النفس في حرية
عوجا يحركها بنا الشيطان
ما كل الا العار في مفهومها
والذل والاتعاب والاحزان

هند هذا ما حل بي يا اختاه ويا مثالي
ممن تطرفن في الحرية . وتركن
الادب السوري الشريف واهملن الوفاء
العربي واتبعن الغريب المخيف . تركن
الحرمة والسداد . واتخذن ما جاد
به الغرب من الخلاعة والفساد

سلمى اواه كم من الله فتيات قد اعترها
الافول قبل الكمال . وكم من ورود

فتيان تسممت افكارها قبل ان تبلغ مبلغ الرجال
وكم من غصون ناضرة يبست من نار
البغاء فاحرقت باحتقار

كريه اذا اردنا حياتنا وحياة البلاد يجب
ان نقدس كل وطني لم يخالطه فساد علينا
ان نستقل استقلالاً عقلياً في حياتنا
الادبيه كامة ترغب البقاء . لطارحاين
ما اقتبسناه من الغريب واورثناه العناء
لننهض من عبوديه التقليد . ولنسرق
حياة التجديد . لنطرح عنا البسة الخنوع
ولنخلد في نفسية افكارنا ما طبعنا
عليه والفناه من احترام الصغير للكبير .
التقليد اصل شقائنا . التقليد هادم

ارتقائنا فلنرجع الى مجدنا الخالد. ولنجاهر
بالقول والعمل في محاربة كل معوج وفاسد.
امامنا مصاعب وعقبات لا نستطيع
تمهيدها وتذليلها الا بالاخلاص والثبات
فلنعزز الصدق ونكره الكذب ونعلي
الاداب لان الفتاة مرآة الامه.
والنصف العامل في عالم الارتقاء وهي
التي توجد في الكون رجال العمل وامهات
الوفاء

سلمى لنترك الان المباحث العموميه. ولنتكلم
في امورك الخصوصية. لعند ما الذي
فهمته من اعمال ليون لافوا ورغبته في
زواجك من فريدك اتعتقدين انه يعمل لخيرك

هند ان اعمال ليون لافوا غريبة في بابها تستحيل
على العاقل ان يعتقد فيها الاخلاص .
لانها فوق الممكن المالوف . ولذلك ارقب
الشر في اعماله . فاذا كان الرجل كما اشعر
من الماكرين الاشرار . اسال الله ان يشفيني
برحمته ويكفيني ما ذقته من الاخطار

«الباب يطرق»

انظري من النافذه من القادم يا كريمه

كريمه انه فريديك وحده ... ان هيئته تدل
على اضطراب وقلق مزيد

هند لا بد في المسالة من امر جديد . افتحي
الباب وادخلا الى الغرفة المجاورة
لادري ماذا يريد

زيد هند

زيد السلام على الآنسة الهيفاء

هند وعليك السلام يا حليف الوفاء

زيد سيدتي رباه ماذا اقول

هند تكلم بجرأة وكن صريحاً صادقاً فاعذرك
واقدرك حق قدرك

زيد قضيت ليلة امس ولم يغمض لي جفن
لاضطراب افكاري . وقد اتيتك
الان لاعترف امامك بانني لا استحقك
فانسي ما جرى بالامس ما بيننا فانت في
حل من العهد الذي عقدناه

هند وما الذي اوجب اضطراب افكارك

زيد انني جاهل شقي فلا اريد ان اقودك معي الى التعاسة والشقاء. لقد اضعت اموالي وثروتي في سبل فاسدة وقادني خطاي لان اود ان استعطف بذلك الرجل فغدوت له مدينا بمبلغ عظيم. وقد اراد ان اقترن بك ونفسي تأبى بان ازيد عاراً على عاري - واثماً فوق اثمي. وويلاً فوق ويلي. يستطيع الرجل ان يطرحني في السجن لانني مدين له بالمال لكنه لا يستطيع ان يجعلني مجرماً

هند ادهشتني ما الجرم الذي يريد ان يجرك اليه وقد كان بك عطوفاً

زيد اتعرفين الرجل منذ زمان

هند منذ يومين عندما يئست من الحياة وقصدت

الانتحار وقف في سبيلي وجدد لي روح الامل
فاردت الحياة انسانيه ادبيه . لا حياة
غوايات دنيئة
زيد ابتعدي عن هذا الرجل ما استطعت لانه
اثيم غادر
هند وما الذي رأيك من امره
زيد لو لم اكن قد اخذت بمكارم اخلاقك
وقدست مبادئك السامية لكنت معه
على اتفاق تام . فاصير غنياً جداً
في ختام العام . لكن صفاء نيتك
وصدق طويتك حولني من شقي حقير
اثيم . الى مخلص وفي كريم
هند لم افهم معنى هذا الكلام

فريد كنا نتآمر عليك يا هند. نعقوك ارجوعما مضى فانعمي بحريتك ولاتنخدعي باقواله ولاتجعلي له سبيلاً للتسلط عليك. اهربي من البلاد جميعها اذا استطعت

هند لم افهم ما تلك المؤامرة

فريد اما انت مضمونة الحياة. فهو يمكر بك طالباً موتك. وما سعى في زواجي منك الا لاكون جلادك

هند اذا كان الامر كما تقول فكيف تريد الابتعاد عني. وتتركني وحيدة لا سند لي ولا معين الا تعلم ان ضعيفان يغلبان قوياً. نحن يا فريد قد تعاهدنا على الشقاء. لم نبن اتحادنا على سعة ورخاء. نحن على الامل

بان نكون في حقل الانسانيه عاملين قد شهدنا
الله علينا. نحن اتحدنا لننهض من تلك الهاوية
التي اوصلت العار الينا. نحن نريد ان نحارب
تلك الحرية المغشوشة الهوجاء. ونبدد
الاميال الفاسدة العوجاء. كلانا
نشأنا في بيت كريم وقد حقرنا الجهل.
فاذا قومنا اعوجاجنا فلنا الفضل.
لا تقنط يا فريد من مراحم الله. بل تقو
بمعونته فهو لا يهمل من اتقاه
فريد ينقصنا المال ولا مال لدينا
هند لدينا العقل فاذا استعملناه لهانت
علينا الصعاب. فلنعالج الامور بحكمة
وتدبير. ولنلق على الرب همنا لهن العسر

فريد تفديك حياتي يا مرشدي الحكيمه . لقد انعشت
بي روح الامل . وما زلت عاملاً برأيك
فلا اخشى الفشل

هند سرالان ايها الحبيب

فريد تفديك حياتي انا حبيبك

هند نعم انت من احبسته واقرارك يغبطك
قد حبيبك اليّ . فكن واثقاً باخلاصي فقد
اصبحت اعز عزيز لدي . اذهب الان ربما
يأتي الرجل فلا اريد ان يراك عندي .
اريد ان اقف على انفراد معه لاكشف
حقيقة افكاره . ولسوف استوضحه
دخائل نفسه مظهرة غور اسراره .

فريد سأذهب الى عمي خليل بك الهاشم كاشفاً

الحقيقة لديه . ولا اظنه يرفض مساعدتي
اذا رفعت الامر اليه

هند اكتم امرك عن كل انسان واتكل على الله ثم على نفسك في تدبير امرك . فما حك جلدك غير ظفرك

زيد ليكن ما تشائين واني استودعك الله ايتها الغادة الهيفاء

هند الى اللقاء يا اليف الوفاء

— ٣ —

هند

هند ضللت ولست ادري كيف اوفق بين النقيضين . لو كان الرجل يرغب هلاكي لتركني وشأني عندما قصدت الانتحار .

لماذا اجتذبني من اليأس واوجدلي روح

الامل . الفعل خيراً من نفسه امارة

بالسوء . الهي اتني معرفة ورشداً

لاكشف الحقائق . الهي افتقدني برحمتك

ونجني من الشرير المنافق

سلمى كريمه هند

سلمى ما الامر يا اختاه

هند لا شيء

كريمة لقد رأيت زيدك عند قدومه

مضطرب الافكار قلقاً جداً وقد

انعشته فذهب باسماً

هند يرى نفسه عاجزاً عن القيام بواجبات

الزوج المخلص. لانه لا يملك مالاً فجاء يطلب حل العهد

سلمى ان وراء الاكمة ما وراءها. فاذا جاءك ليون اياك ان تخلي معه على انفراد لئلا يغدرك. لانني منذ رأيت الرجل توسمت فيه الشر والمكر. وانني اشكرك لانك اخرجتني من ذلك القصر. فلست راجعة اليه ولو كلفت العمر

كريمه كلما تكلمنا عن الرجل تنسبين اليه الغدر والمكر

سلمى انت لا تعرفين جلية الامر. اما ضمن حياتك ودفع رسم الضمان. اذا حياتك

في خطر يا ربة الاحسان

هند لم افهم ماذا تقولين

سلمى ان الجزار يعلف الكبش للذبح . فانا
وانت وكريمة اصبحنا ذات قيمة عظيمة
فاذا متنا جمع المال لمن دفع رسم الضمان

هند الان قد اتضح لي قول فريد لو كنت شريرا
لكنت معه على وفاق تام فاصير غنيا
في ختام العام

سلمى هذه هي الحقيقة . جعل الرجل فرصة العام
كي لا يتهم بموتنا . ولان شركة الضمان لا
تدفع المبلغ بتمامه الا بعد انتهاء العام .
ولقد سمعت الرجل مرة يترنم بذكر الانتقام

كريمة انت يا سلمى كثيرة الشكوك تبنين من الحبة

قيمة . انك في بيت الرجل منذ اكثر من شهر
فما الذي بدا لك منه من الغدر والمكر
سلمى لا اريد ان اجادلك يا اختاه في
الامر . فاذا كانت حياتك لا قيمة
لها عندك فحياتي لها قيمة عظيمة
هند هو ذا الرجل في الطريق مع ابنه لويس
قد نزل من السياره وهو يلتفت يمينا
ويسارا . قد دخل القصر . افتحي له
يا كريمة الباب لنرى ما سيقوله عن
زيدنا
سلمى لا تستطيعين الظفر عليه الا بالحيله
تظاهري امامه بالاقتناع من اقواله
والثقة باخلاصه في اعماله

هند لا تتركيني احسبي لديَّ لذي ما سيبدو منه

— ٥ —

ليون لويس هند سلمى كريمه

ليون السلام على ربات الحسن والجمال

هند اهلاً برجل المعروف والكمال

ليون لاشك قد سررت بوجود سلمى وكريمة

لديك لانهما مثال الرقة واللطف

هند لقد سررت كثيراً وانست بلطفهما

فازددت حبوراً

ليون هل جاء فريدك اليك اليوم

هند نعم قد جاء وسار منذ برهة

ليون انه ولاشك كان مضطرباً حزيناً

هند كان شديد الاضطراب لا يقر له قرار

ليون اليك بسبب اخطرابه . بالامس بعد
ذهابك طلب الي استدانه مبلغ من
المال فوق مالي عليه . فاردت امتحانه
في حبك لاسبر العاطفة التي في فؤاده
نحوك . اردت ان اتحقق اذا كان
يحبك حقيقة حباً خالصاً كما وعد .
وانني الرجل قد اشتهر سابقاً بعدم
اخلاصه وسرعة التقلب في الحب .
لانه قد تزلف فيما مضى لفتيات وقعن
في شراك حبه فغادرهن غير مشفق عليهن
وبعضهن قد استسلمن اليه فانتحرن
تخلصاً من العار . . فاعلمي انه قد
طلب مني استدانة خمسمائة ليرة ليرضي

رجال المفوضية. ليحصل على وظيفة في الحكومة
اللبنانيه. فقلت له دع عنك الوظائف
في الحكومات. واعلم ان هذه المضحونة
بحياة بخمسين الف ليره فاذا جعلتني في
ختام العام من سكان القبور دفعت لك
نصف المبلغ. ولا اتأخر عن مساعدتك
بكل ما تطلبه من المال. فلما سمع مني
ذلك الكلام هاج غضبه وتهددني
بالانتقام وذهب مأخوذا يرغي ويزبد
بالتهديد والوعيد ولم يترك لي مجالاً
للكلام فخفت من حدته فسكت وقد
تبين لدي اخلاصه في حبك. وقد
بحثت عنه بالامس واليوم فما وجدته

هند الهي لقد حرت في امري

ليون انا اعلم بانك قد صدقته وعدتني
شريراً غادراً . وقد جاء وحذرك
مني فا تحدثتما على مقاومتي

هند هو ما تقول .. ووجه الشك قريب
وواضح . فقل لي لماذا ضمنت حياتي
لو لم يكن لك من ورائه نفع خاص

ليون اي نفع ارجوه وورقة الضمان
باسم الورثة . خذيها واحفظيها
لديك . واذا كنت تخافين مني
اجعليها باسم اخيك رأساً . ولازيدك
ثقة بي اقرأي هذا التحرير

هند انه من اخي امين

ليون نعم من اخيك امين بك . قبل ان اعرفك
وطدت العزم على بناء مستشفى في لبنان
للاولاد وبما انني بحاجة الى مدير حاذق
وطبيب ماهر سالت الجامعة الاميركية ان
تفيدني بمن تثق من تلامذتها النجباء .
فذكر لي الرئيس اسم اخيك فكاتبته
وهوذا رسالته بخط يده يؤيد كلامي
وسيكون هنا بعد ايام قليلة لانه قد
ابحر راجعاً الى بيروت
هند عفوك التمس لانني قد انكرت قبلك الشر
اما الان فمرني بما تشاء لانني امتلك
رقيقة نبالة اخلاقك
ليون ان فريدك اهل لحبك فخذي هذا

التشك بما طلبه واذا اراد المزيد فلا
اتأخر عن تقديم جميع ما يريد
هند اشكرك الشكر الجزيل
ليون وان الانسة سلمى يا هند مثلك قليلة
الايمان باخلاصي لا تفتكر لي الاشرا
وتتهمني بالغدر سراً وجهراً
سلمى انك لقادر على قراءة الافكار.
وتلك هي حقيقة. لا استطيع ان اثق
فيك لان قلبي دليلي
ليون وحتى الان
سلمى لا اعلم
ليون انني احترمك مزيد الاحترام واطلب
اليك بالطف ان تغيري افكارك

وتنعمي بي بعد الان لاننا ستكون عائلة
واحدة لان لويس يحبك ويتركك في
هواك . ولا يرضى في البسيطة حبيبة
سواك . فلذلك اخطبك من نفسك
راجيا ان تعطفي عليه وترمقيه بعين
حنانك وحبك . وتنعمي برضاك عنه
لانه يرى السعادة في قربك
سلمى ومتى اصبح العاشق الولهان المستهام .
ولم يسبق لي حديث معه غير التحية
والسلام
لويس ان جميل صفاتك وسمو مباديك ولطفك
الفتان . دعاني يا ربة اللطف العاشق
الولهان . فاذا كنت استحق منك نظرة

فارحمي فؤادي وارفقي بي

سلمى اذا قدر لي ان اتشرف بانتسابي اليك
فلا مانع اذا كان قبولي يحسن في
عينيك

لويس انني اسجد لدى جمالك الفتان -
فالبسي من يدي هذا الخاتم عربون
القران

سلمى اقتبله بشكر وامتنان

هند لتكن ساعة مباركة اسأل الله
ان يوفق اتحادكما ويديم رغدكما

سلمى اشكرك يا اختاه

ليون هل تسمحين يا هند للانسانين بان
يعودا الى القصر

هند الامر اليك يا رفيع القدر

سلمى اما وقد اصبحت الان خطيبة ابنك
فلا يجدر ان اكون واياه في قصر واحد
قبل القران . بل التمس منك بان تسمح
لي بالاقامة مع الانسة هند فذلك
افضل واليق اولاً لتستر لي ثم لاكون
بعيدة قليلاً عن خطيبي

هند ولكنك تظلمينه

سلمى بل يزداد شوقه وحبه . وعندما
يبادر الى زيارتي يجيء بلهفة ويرى
في قربي الهناء

لويس ولكنني ساكون مضطرماً بالجوى والهيام

سلمى هذه شروط الغرام

ليون هكذا يجب ان يكون . وهكذا تقضي
حقوق الحب الشريف هلمي يا كريمه الى
القصر ولتستظل سلمى مع هند
سلمى شكراً لك
كريمة امرك ايها المفضال
لويس استودعك الله يا مالكة قلبي وفؤادي
سلمى رافقتك السلامة يا غاية مرادي
ليون استودعكما الله الى اللقاء العاجل
هند مع السلامه ايها السيد الفاضل

— ٦ —

سلمى وهند

سلمى اصدقته فيما قال . او نفقت من كلامه
يا له من محتال انني اقرأ الشر في عينيه

هند وما الذي يدعوك الى الريبة في امره

سلمى لا اثق فيه ولو صار ملاكاً وطار الى السماء

انه لشيطان رجيم شديد المكر والدهاء

اما لويس فهو نقي القلب صافي السريرة

هند ولكن تحرياتي يدل ان مقاصد الرجل

شريفة

سلمى ان اعتناءه لمزيد بك وباخيك

دون سابق معرفة بينكما ولا اتصال

يجعلني ان ازداد ريبة واعتقد

بانه لكما عدو مبين . اراد ان يبني

مستشفى . افي كل بيروت لم يجد

طبيباً يسلمه الادارة غير اخيك الذي

لم يزل تلميذاً . الرجل يدرس الشر

ونخطط المكر وهذا الشك الذي دفعه
اليك لتسلميه الى فريدريك هو الطعم.
ليصيدك ويذيقك الشقاء. وانا
اذا وقعت بين يديه سيكون
انتقامه مني رهيبًا جدًا ومخوفاً.
فاقبلي نصحي واعملي بما اقوله لك
اذا اتاك فريدريك الليله اتفقي
معه على الهرب لا تنامي في هذا
القصر بل غادري المدينة قبل الصباح
اذهبا الى مكان لا يعرفكما فيه احد
وعيشا بالحب وحصلا رزقكما
بعرق الجبين وذلك هو الانس
والرغد والصفاء

هند انك لشدة الحذر و ذلك دليل الحكمة والذكاء. و ساعمل برأيك فتذهبين معنا فنبتعد عن هذه الاقطار وان الله يحرسنا من غواية الاشرار

— ٧ —

جان جوزف ارمان انطوان هند سلمى

جان بادرا حالاً والا ذقتما الموت

هند من انتم وماذا تريدون

سلمى انهم رسل حمزة يا سيدة القصر . وهذه الدفعة الاولى من شروط الفخ

جان اذا تكلمتما او استأجرتما كان الموت نصيبكما بادرا حالاً

هند الى اين

سلمى لا تسألي يا دري دون كلام
جان قيدوهما ايها الرجال
سلمى لماذا القيود وانتم رجال ونحن
نساء سنذهب معكم حيث اردتم
لا نحرك ساكنا ابداً فانتم عبيد
مأمورون
جان هي الحقيقة . قيدوهما وكموا
فمهما كي لا تصيحا في الطريق
ارمان ليكن ما تشاء ايها الرفيق

الفصل الرابع

في حرش

— ١ —

جان جوزف اربان انطوان هند سلمى

هند بماذا اذنبنا اليكم ايها الرجال لتعاملونا هذه المعاملة

جان ذلك لا شأن لنا فيه. واذا اكثرت الكلام كان لك من العذاب ما يحملك ان تلازمي الصمت

سلمى امالكم ضمير ايها الشجعان. نحن فتاتان ضعيفتان لا نستطيع المقاومة وانتم اربعة رجال اشداء. لماذا قيدتمونا بالحبال الى هذه الشجرة. فاذا كانت

الاوامر قد اعطيت لكم لتعاملونا بهذه
القساوه. الاترون بان زلها اوامر بربرية
وحشية. ولا اظنكم ترتاحون لامور
تخالف الانسانيه. افتكروا في الامر
قليلاً تقتنعون من نفوسكم
جوزيف ان الحق ما تقوله هذه الفتاة
قد نادهما فارتا معنا ولم تحركا ساكنا
جئنا بهما الى هذا القفر الموحش
الذي لا انيس فيه واوثقناهما
بالحبال. لماذا استطيعان الهرب
من ايدينا
جان اما هكذا صدرت الينا الاوامر
جوزيف وهل كل الاوامر يجب ان تنفذ بالحرف

الواحد . ما رأيك في ذلك يا ارمان امن
الضروري ان نطيع صاحبنا الى هذا الحد
ارمان ان هذه الخمرة لا مثيل لها جيده ولذيذه
وهذا كل ما اراه ويشغلها من اهم الواجبات
ولا احب ان اضيع الوقت بالافتكار بسواها
وباقوال لا فائدة منها اليس كذلك
يا اظوان
اظوان صدقت يا ارمان . بلاشك انا من
رأيك . رحم الله سيدنا نوح ونفعنا
بركته الذي عصر الكرمة واستخرج منها
هذه الروح التي تشد القوى وتبهج النفس
وتزيل الهم عن القلب
جوزيف وهل الخمرة تهرب من ايدينا اذا وجهت

نبا عاطفة انسانية وقلبا حيّ. وجئنا برجالين الفتاتين الى هذه البرية الموحشة فما معنى تقييدهما بالحبال

انطوان لا معنى له على الاطلاق لانهما لا تستطيعان الهرب

جوزيف هذا ما اقوله

ارمان لقد اطلتم الحديث في امر لا اهمية له. فاذا كان امر تقييدهما يشغل افكاركم فانا احل قيودهما بيدي

جان كلا كلا اياك ان تفعل

ارمان ولماذا

جوزيف سيفعل وامنعه اذا استطعت

ارمان تقرر بالاكثرية حل قيودهما فاجلس

جانباً ولا تعترض فيما لا يمكنك مقاومته
نحن ثلاثة وانت واحد فرأى ثلاثة
اصوب من رأي واحد

جان هل تأخذون الامر على عهدتكم

جوزف على عهدتي وحدي. كفاك تجسيم
الامور وتصغيرها فاذا جاء صاحبك
وتكدر منه الخاطر ولم يرق لديه عملنا.
وضعت الحبل في عنقه وكتمت روحه
لا بالله الجحيم. لا زلتما مظلومتان.
ادخلا ايتها الفتاتان الى هذا البيت
وابقيا فيه واذا احتجتما الى شيء فانا
اقوم به فناديا لي فان اسمي جوزف
واياكما ان تخرجا من البيت دون امرنا

هند لانخرج الا بامركم لاستنشاق الهواء

سلمى هل لكم ان تعلمونا من الذي امر
باعتقالنا

جوزف هذا ليس من شوؤننا البحث فيه

سلمى اليس ليون لافوا من امركم بذلك

ارمان لانعرف احداً بهذا الاسم

جان الاجدر بكما ان تلزما الصمت ولا
تكثرا السوءالات التى لامعنى لها .
نحن من واجباتنا المحافظه عليكما كي
لا تغادرا هذه النواحي على الطريق
فادخلا الى البيت

هند ليكن ما تشاوون . يجب يا اختاه
الا نهتم لشأن من الشوون . وماذا

تفيدنا معرفة اسم الامر باعتقالنا نحن
هنا في الحان . طالما يحافظ علينا ابطال
بواسل شجعان . بادري لندخل البيت
ونسلم الامر للرحيم الرحمن

— ٢ —

جان جوزف ارمان الاخوان

جان ان هذه الشفقة التي ظهرت منكم
لا افهم لها معنى

جوزف خير لك الا تفهم . لان الفهم يشغل
افكارك ويوذيك . فاجلس ونشرب
ودعنا من مصائبك

ارمان ذق هذه الخمرة اللذيذة . التي لم تذق
مثلها في حياتك . وازل الكثيرة في قبو

هذا البيت . ومن يدري كم عمرها فهي
ولاشك معتقة من سنين
جان اسمح لكم صاحب البيت بشرط
زمان لله درك من عفيف النفس لايمس
شيئاً الا باذن وسماح . نحن في هذه
البريه والخمرة بين ايدينا لذيذة معتقة
ونحتاج الى اذن لنشرب منها . اقسم
بالله العظيم اذا طال غياب الرجل
فلا يرى عند عودته غير الدنان فارغة
ناشفة كتب عليها وعش خالياً .
اليس كذلك يا اظوان
اظوان وهل يحتاج الامر الى رهان . الخمر في
الوجود . الخير عن شرطها ولو كان صاحبها

النمرود اشرب ياجان فلكل ساعة

ملأكتريا خذ الكاس ودع التفكير

والاهتمام

جان اشرب على سركم ايها الاخوان

انطوان هنيئاً مريئاً . ثن وثلث ولا تخف .

عليريا ارفعوا الكاسات ايها الاخوان

جوزف اسمعنا يا ارمان شيئاً بصوتك

الرخيم فان الخمر تطيب مع الالحان

ارمان ليكن ما تريد يا اخي جوزف

جوزف عافاك الله نشرب هذه الكاس بسر

اخينا ارمان

ارمان عليريا كاساتكم وانا اشرب بسركم

جوزف هنيئاً

ايمان عليكم ابنة المنصور طافت

رمز قد حوى سراً خفيا

وقد بزغت من الكاسات شمساً

وحول حبابها زهت الثريا

فلا نورها معتقة وصرفاً

فذي روح تقوى ساعديا

وكم فيها عجائب مدهشات

تفرحني اذا وفرت لديا

يوزيف لا فض فوك يا ارمان طيب الله

انفاسك يا مطرب الزمان

— ٣ —

ليون والموجودون

ليون السلام على ليوسل الشجعان

جوزيف اهلاً ومرحباً جاك اجلس وخذ قسمك
من هذه الخمرة المعتقة التي لا مثيل لها في قصور
الامراء

ليون اوقف الخمرة الان

جوزف وما الذي تريد ان نفعله يا نابغة
الزمان . اتحفنا بما لديك يا حكيم الايام
هل من دروس فلسفية تريد ان تقيلها
علينا . او من اختراعات جديدة قد
اكتشفتها فاتيت لتظهرها لدينا .
ما الذي تريد ان نفعل

ليون الان من يريد ان يتقيد بخدمتي يجب عليه ان
يرضخ لارادتي ويطيعني طاعة عمياء

جوزيف ماشاء الله . لقد استطال ذنبه

ابو كناس . وهل توجد هذه الكلفة بين
الاصدقاء يا جاك . تذكر يوم كنت
في السجن تعاني الذل والشقاء وقد
حكموا عليك بالاعدام . انسيت باننا
قد افتديناك بنفوسنا وعرضنا ها لخطر
الموت لانقاذك . الا انك هربت الى اميركا
واصبحت من الاغنياء وجبت علينا لك
الطاعه العمياء . دع هذه الاقاويل
وخذ واشرب لقد كنت تكرع اكثر من
فيل ماذا تقولون يا اخوان
ايمان كلنا نحمل برأيك يا سيد الفرسان .
ولا اظن بان صاحبنا جاك يتكبر
على اصدقائه الاخصاء ولو وصل

إلى السماء

جان لقد خطأتم على السيد يا إخوان. لماذا دعوتم لخدمته وقبضتم المال. أما عاهدتموني بأن تكونوا له مطيعين لأوامره تخدمونه بإخلاص وأرى أن الخمرة قد فعلت بكم فأنسَتكم العهد فتجاوزتم في غروركم الحد. ألا تعلمون أن الرجل قد اشتراكم بالمال. لتعملوا حسب إشارته في كل الأعمال

إيفان اشترانا بالمال. أعبيد نحن لنباع ونشترى ارجع بكلامك وإلا جعلت الخنجر أن يخرق صدرك

ليون مهلاً أيها الأصدقاء أنا لا أريد زجركم فأنتم أحرار فيما تفعلون. إنما أطلب منكم

الاخلاص لان من يأخذ الاجرة يطالب
بالعمل

ارمان هذا عدل وواجب على الرأس
والعين سترى من اخلاصنا ما يرضيك
واذا طمعت باكثر وقعت في الخسران
لان الطمع من الشيطان

— ٤ —

هند وسلمى والموجودون

هند الديكم ماء ايها الشجعان
ارمان عندنا الخمر معتقة يا سيده لحسان.
وهي تبرد ظمأ العطشان.
سلمى السلام على السيد ليون الشريف الموقر
االنت هنا وهؤلاء رجالك

ليون نعم وقد وصلت الآن

هند ما ارق عواطفك واخلص نواياك

يا مخفف الشدائد ومذهب الاشجان .

يا مكيد المكائد ويا رسول الشيطان

ليون اتركوني قليلاً مع هاتين الفتاتين

جوزف هاتوا الخمر وابعثوني الى تلك الرابيه

وسوف نأتيك بالماء ايتها الغانيه

الحسناء . قواك الله

هند اشكرك ايها البطل ... ما هذا النفاق

ايها الغادر . لماذا جئت بنا الى هذه

البريه الخاليه التي لا انيس فيها ماذا

تريد منا

ليون لا تتكدري يا عزيزتي من اقامتك في

هذه البرية الخالية انها لافضل من الاقامه
في بطون الحيتان . في هذه النواحي المقفرة
تكونان بعيدة عن غرور الناس وشرهم
لان الجمال في النساء يكون معرضاً لشدائد
كثيرة فهنا اسلم عاقبه . وعند
وصول اخيك ساقوده الى هذه النواحي
الجميله فتزتعان في وحدة مذيبة
ومتاعب غريبه . وان السيده سلمى
ستكون سميرتك المخلصه الى ان يوافيك
الموت . والحياة للاخلاف عليها عند
تزايد الاهوال . ولافرق فيها اذا كانت
في المدن او كانت في الجبال . لان اخرتها
الموت في جميع الاحوال والموت واحد ولو

تنوعت الاشكال

سلمى اسأل الله ان تتقطع فيك الاوصال .
يالك من حية رقطاء . سيرد كيدك في
نحرك رب السماء

ليون انت بثرثرتك واطالة لسانك جلبت
على نفسك الشقاء . وجدتك قد اتحدت
مع هذه الانسة عليّ فاردت ان اجعل
اتحادكما ابدياً في الحياة وفي الموت

سلمى شكراً لك انك لمخلص عظيم . وما قولك
بالعريس ايصبر على تعديك ايها الشيطان
الرجيم

ليون اذا كان لويس محباً وقد جننه الغرام
وجب عليه ان يساكنك في عالم الفناء

هند بما اجرمنا اليك لتعذبنا ايها الحيه الرقطاء

ليون ستعلمين السبب عندما تذوقين الشقاء ..

تعالوا ايها الرجال

جان بماذا تأمر ايها السيد

ليون هل انت واثق من اخلاص رجالك في المحافظة

جان انهم لا يخالفون امرك

جوزف اعجب منك ما الذي يشغل افكارك. كن خلي

البال واعلم ان هاتين الانستين لا تبرحان

ولا تتحركان ساكناً ولا تقاومان مطلقاً

واذا فعلتا كان جزاؤها الموت

ليون لا اريد ان تموتا. بل تذوقان العذاب الدائم

فان حياتهما ضروريه

جوزف سنحافظ على حياتهما تمام المحافظة

ليون ان جان سيذهب معي لانني احتاجه لشؤون

ضروريه !! استطيع الاعتماد عليك

جوزيف كن مطمئنا فلا نكون الا ما يرضيك

ليون هلم يا جان

جان ها انا ذا بين يديك

ليون وانتم ايها الرجال

ارمان مهمتنا معروفه

ليون اتريدون شيئا من المال

انطوان انت كريم ونحن نستحق هات الجائزه لديك

ليون ها كل ما معي فبرهنوا عن اخلاصكم بالطاعة

والاذعان

انطوان سر بامان ولا تخف الا من طوارق الحدثان

ارمان ذلك امر طبيعي والموت لا يرده انسان . انما

كن على يقين ان الخمرة الموجوده في الدنان . يجب
ان تصلي عليها صلاة النسيان . واني اقسم
لك باشرف الايمان . انك عند رجوعك ستراها
بخير كان

ليون هي لكم فاشربوها هنيئاً مريئاً

جوزف بارك الله فيك لم تقل احسن من هذه
الكلمة فسر بسلام ولا تخف

جان كونوا على حذر ايها الاخوان

جوزف كن خلي البال وسر بامان

ليون يدار ايها الصديق

— ٦ —

هند سلمى اريان الطوان جوزف

سلمى يا له من شقي ماكر ولئيم غادر

انطوان صدقت ايها الانسة فقد وصفته بصفاته
الحقيقية . انه لشقي ماكر ولئيم غادر . .
ان قلبي لا يحبه مطلقاً ايها الاخوان . ما رأيكم
هل استحسنتم خطة هذا الشيطان . ارضيتم
ان نكون آلة بيد هذا الرجل يحركنا كيفما شاء
ان هذا الرجل لا حد لجرائمه وشروره . اتريدون
ان تشاركوه عمداً في آثامه وغروره

ايان ماذا يهمنا طالما الرجل لا يبخل علينا بالمال
والخمر

انطوان فكروا قليلاً في هذا الامر . ان عملنا لا حط
ما يتصوره الفكر . . اخواني لماذا يكرهنا
الرجل بنظراته فننقاد اليه صاغرين . الا
تعرفونه انه من كبار المجرمين . . وانه لماكر

لا يحفظ عهداً ولا يرعى وداً . هو الآن بحاجة الينا

فيجود بالمال ويبدي عطفاً وولاءً . تذكروا

اعماله الماضيه لما خاطرنا بنفوسنا في اظهار

وانقذناه من السجن عندما حكم عليه بالاعدام

فبماذا كافانا . اليس انه اطلق ساقيه

للريح وركب البحر وسافر الى الاقطار الاميركيه

ونحن وقعنا في الشرك وتحملنا المسئوليه .

ولولا فواد بك ذلك الابي النفس الشريف

الذي عطف علينا واعتنى بنا ودافع عنا

لكنا الان من سكان القبور

ايان بالحقيقه ان لفواد بك لكبير علينا فضلاً

لا يجب ان ننساه مادمنا في قيد الحياة .

فقد جاهد جهاد الابطال في انقاذنا وهو غريب عنا

جوزف رحم الله فؤاد بك سليم فقد كان مثال الاستقامة

والنفس الابيه . وقد مات شهيد الوطنية . .

انهم لقد اتهموه ظلماً وغدراً لدى جمال باشا

وما الاوراق التي وجدت في بيته الا مزوره

لا علم له فيها وقد القتها في غرفته يد اثيمه

الطوان لم يلق تلك الاوراق الا ذلك الثعلب وانا

اشهد والله فداك هذين

هند اخناه ما الذي اسمعه

سلمى تسمعين الحقيقة من فم مؤيديها. يا لكم

من ناكري جميل لا يفعل بكم المعروف. ولا تقدرون

الاحسان . لقد قلتم ان لفؤاد بك سليم عليكم

فضلاً وانه صان حياتكم وانكم لولاه لكنتم

من سكان القبور ثم تقودون ابنته الى

الى هذه البرية الخالية وتعذبون هذا التعذيب

الاليم

جوزف ابنة فؤاد بك سليم

سلمى نعم ايها الانسة هند ابنة فؤاد بك سليم

ذلك المحسن الكريم . شهيد الوطنية العظيم

جوزف عفوك نلتمس ايتها الانسة الكريمة .

اعذرينا على ما بدا منا بحقك من الاساءة

عن غير معرفة . لقد اضلنا الرجل جزاه

الله . لكنما الرب قد جعلنا ان نشعر بالحنان

اليك والاشفاق عليك . اما الان فاننا

بحياتنا نفديك . وسوف نسحق ذلك الغادر

الاثيم

هند وما الذي يجب ان نفعل الان

سلمى يجب ان نرجع حالاً الى المدينه . لان فريديك
لا شك قد طرح الان في السجن بمساعي ذلك المنافق
فيجب ان نبادر اولاً الى عمه ونكشف له الحقيقة
ونسعى في انقاذه ثم نباغت ذلك المحتال مع
هؤلاء الابطال ونذيقه الشدائد والاهوال .
فهيا الى العمل يا ربة الكمال
هند تسمحون بذهابنا ايها الرجال
جوزف انت يا مولاتي صاحبة الامر وكلنا رهن
اشارتك وهوذا عربتنا في سفح الجبل وسوف
نتشرف في خدمتك .
هند هلموا ايها الاخوان . ولنتكل على
الرحيم الرحمن

الفصل الخامس

في قصر ليون

— ١ —

كريمه جان ليون

كريمة اعرفت شيئاً عن هند وسلمى

ليون لا اعلم كيف سارتا. لكنني لا انفك
من البحث عنهما لاكشف كيفية ذهابهما
ومحل اقامتهما هما ولاشك في مكان قصي
واعجب كيف هربتا

كريمه وهل ذهب فؤادك معهما

ليون كلا انه في السجن

كريمه في السجن ولماذا

ليون لقد سيق الى السجن لاتهامه بالتزوير دغدا

ستكون محاكمته وسوف يحكم عليه .. اين لويس

كريمه ان لويس كثير الاضطراب لاختفاء خطيبته . لا يقر له قرار . وقد سأل عنك كثيراً وتعجب من غيابك الغير المنتظر . ومنذ برهة كان هنا ولا اعلم كيف سار

ليون هل من امر جديد اجاء احد في غيابي

كريمه كلا

ليون دعيني مع حضرته على انفراد . لانني اريد محادثته بامور خصوصية

كريمه ليكن ما تشاء

— ٣ —

ليون جان

ليون جان اجلس ايها الصديق . لقد خبرتك تمام

الاختبار . فعرفت انك مخلص لي تمام الاخلاص .
فاصبحت عظيم الثقة بك ولذلك اريد ان اكشف
لك دخائل نفسي واسراري لتكون على بينة
من امرك عندما اكلفك عملاً من الاعمال .. لقد
اقسمت يوماً على الانتقام من فواد بك سليم
وكل ذريته . وقد بدأت انتقامي وسيكون
ختامه رهيباً جداً

جان فواد بك سليم

ليون نعم لانه كان السبب في سجني عندما حكم
علي بالاعدام

جان كان السبب في سجنك الم تكن مجرماً

ليون وهل يسجن الابرياء انني قتلت احد رجاله وكلبت
المال الذي كان يحمله واوقدت النار في القصر ليلاً

وهم نيام ليحترق القصر من فيه وتفنى العائلة برمتها

جان بماذا اذنب الرجل اليك

ليون لم يذنب اليَّ بل كان جاري جاء غريباً من سوريا واشتغل فربح كثيراً واثرى ثراءً عظيماً فحسدت الرجل وابغضته بلا سبب. مع ان الرجل قد عطف عليَّ واستخدمني في محله ووجد لي ذكاءً نادراً فاقامني وكيله في اعماله. لكنني استخدمت ذكائي النادر للشر فقصد الرجل تقويمي فازددت تمسكاً باللوم والغدر. لان الحسد جعل لي نفساً امارة بالسوء فغدوت لا يطربني غير ايصال الاذية الى من يحسن اليَّ. وهوذا الان انت تعمل لاجلي باخلاص فكن مني على حذر لانني ربما انقلب عليك يوماً واغدرك

جان من يتكلم بصراحة كهذه لا يغدر ولو كان غادراً!

فما الذي تريده الان

ليون لست بآمين من الرجال الذين تركناهم في البرية وخصوصاً من ذلك اللئيم الطحان. لم يتكلم شيئاً لكنه كان ينظر الي نظرات الارتياب. فاطلب اليك اعداد عشرة رجال اشداء اقوياء للقضاء على اولئك الجهلاء

جان سيكون لك ما تشاء

ليون ثم. لقد استقدمت امين بك ابن فؤاد بك سليم من الديار الاميركيه بحجة انني اريد تأسيس دنياء مستشفى وانه سيكون الرئيس والمدير فجاء الرجل وهو ممتلئ نشاطاً وقد وصل اليوم الى بيروت وحل في اوتيل بسول وقد خاطبني على التلفون فقلت له انني

بانتظاره وسيدلان. وهذا ايضاً يجب التعجيل
في حيله من العالم قبل ان يدري الناس رجوعه.
اليوم يجب ان يموت دون ان تقع علينا تهمة قتله
فما التدبير لديك
جان ما التدبير لديّ. اقلت قد استقدمته لبناء
مستشفى اليس كذلك ...
ليون مهلاً اشعر بوطئ اقدام خارجاً.. انتظر
لاذهب واتحقق بنفسي اذا كان في القصر غريباً
جان ليكن ما تشاء ... يالك من غادر اثيم.
ان من يسحقك ينظف الانسانيه ويطهر الكون
من سموم تفضائك القتاله. يالك من شيطان
رجيم ..... ارأيت احداً
ليون كلاً تكلم ما التدبير لديك

جان قلت قد استقدمت الدكتور امين بك لبناء مستشفى

في البراري والفلوات تكون المستشفيات حيث

الهواء النقي والمناخ الصحي . والى البرية تعود

الرجل وهنالك ندبره التدبير بحسن

ليون احسنت انه لاقرب الطرق للوصول الى الغاية

وهنالك بينما هو يخطط المحلات ويضع

خرائط البناء يسقط من علو شاهق .

ويموت بقضاء وقدر . أليس كذلك

جان هو على كل حال هالك . فان لم يمت من

السقطة وضربة على الرأس تخمد منه

الانفاس

ليون صدقت هو ذا الرجل قد اقبل . فسر وحضر

الرجال وكن على استعداد لتنفيذ الخطة التي

سمناها لانه يجب ان يموت في هذا المساء

جان في هذا المساء . ليكن كما تشاء

— ٣ —

امين ليون

امين هل انا بحضرة العظيم السيد ليون لافوا

ليون نعم انا هو . نحن بكون سيدي

امين انني الدكتور امين بك سالم

ليون امين بك سالم . اهلاً وسهلاً لي الشرف بمعرفتك

على الرحب والسعة اتيت ... متى وصلت ايها

الحبيب

امين مساء امس يا سيدي . وعند وصولي قصدت

قصرنا فوجدته مقفلاً لا احد فيه . وقد

عرفت من الجيران بان القصر بيع بالمزاد العلني .

فاشتراه رجل غريب. وان اختي هند قد ... رباه

من ارى .. من انت ايها الرجل . اصدقني من انت

.. كلما تاملت بك يتراءى امام عيني رجلاً اعرفه

في عهد صبوتي يوم كنا في فرنسا

ليون امن تعرفه يشبهني

امين تمام الشبه

ليون ربما. فالناس يتشابهون . واين عرفت ذلك

الانسان وما الذي تعرفه عنه . لانني دون

شك لست ذلك الرجل الذي تعرفه لانني

لم اركَ في حياتي الا اليوم

امين بلا شك لست ذلك الرجل . لان ذاك كان

شريراً مجرماً شقياً وحكم عليه بالاعدام .

وقيل انه هرب من السجن وآخرون قالوا انه

مات في السجن . ولكنه يشبهك تماماً كانكما واحد

ليون اشكر الله الذي قد اوجدني في العالم وحيداً

لا اخ لي - وطالما قلت ان ذلك المجرم يشبهني

فليتني استطيع تغيير وجهي كي لا اكون مشابها

لمجرم في العالم ولو مات

اميل كنت تكاتبني يا سيدي عن مشروعك واثقاً

بي لكن بعرفني تمام المعرفة

ليون نعم .. لانني قد تعرفت الى روحك التي

قد اشتهرت بالحذق والنباهة والذكاء

والى همتك المزدانة بالنشاط والوفاء . كنت

احب تلك الروح المجملة بالغيرة الشماء . لانني

لما رغبت في بناء المستشفى استشرت رئيس

الجامعة الاميركية الطبية ان يهديني الى طبيب

حاذق مخلص اعتمد عليه في ادارة مشروعي الخطير . فذكر
لي اسمك وانك في الاقطار الاميركيه . واعطاني
عنوانك فكاتبتك . وهكذا تعارفت ارواحنا
قبل ان تتعارف اجسادنا . وقد سمعت ما اشتهر
به المرحوم ابوك من الوطنية الصادقة وشريف
العاطفة فقلت ان هذا الشبل من ذاك
الاسد . ولذلك تزايدت ثقتي فيك
امين وانت عند ثقتك وساخدمك باخلاص واقوم
بكل ما يرضيك
ليون بارك الله فيك . تخيّر اليد عاجله . وقد
اخترت بقعه من الارض في ربى لبنان تحيط
بها روضة غناء لا اجمل من مناظرها الطبيعيه
ولا انقى من هوائها فهي جميله وصحية . فال

لك ان تذهب معي لمشاهدة تلك الجنة الغناء .

ونحصر طبيباً قبل وضع خرائط البناء

امين ليكن ما تشاء . متى تريد الذهاب

ليون اذا لم يكن لديك من مانع ففي هذا المساء

امين اذاً ساكون لديك في الساعة الخامسة

مستعداً للذهاب بمعيتك حيثما تشاء

ليون اذاً سنغادر المدينة قبل المساء

امين اودعك الى اللقاء

ليون مع السلامه ... في الساعة الخامسة سنغادر

المدينة

— ٤ —

لويس ليون

لويس والى اين المسير

ليون اين كنت
لويس تسالني اين كنت. منذ يومين لم ارك
في البيت انت اين كنت. من الرحيل والى
اين ترغب المسير في الساعة الخامسة
ليون ان الانسة كريمة لقد قالت لي قد كنت مضطربا
كثيراً في غيابي وسالت عني مراراً ما الجاري
عليك
لويس اريد ان اسالك عن هند وسلمى
ليون اما عرفت شيئاً عنهما
لويس تسالني.. انا اريد ان اسألك ما الذي
تعرفه عنهما
ليون اما فتشت عنهما
لويس طفت المدينة باسرها فما وقفت لهما

على اثر . ذهبت الى فريدرك في سجنه فاندهش لذلك كثيراً . بادرت الى عمه خليل بك بايعازه وذكرت له جميع امور ابن اخيه فبادر خليل بك حالاً واعلم ادارة البوليس بالامر . وانتشر رجال الخفيه للتفتيش عليها . وسوف يبلغونك عما تعرفه من امر غيابها

ليون يا لك من غبي احمق . ما تلك المداخلات التي لا تعنيك . لماذا فعلت ما فعلت يا قليل الدربة والتفكير

لويس الحب قد دعاني لان فعل ما فعلت . حبيبتي تغيب ولا يعرف مقرها ولا ابادر للتفتيش عليها واجراء السبل الرسمية لايجادها واني اعتقد ان لك يداً في غيابها .

وتعرف اين هي الان

ليون اغرب من امام وجهي ايها الغبي المغرور استهمي
باختطافها وهي فتاة فاجرة تهزأ بك وتضحك
عليك فاذا ذكرت تلك الماكره ثانيه امحي
جملتك من سكان القبور

لويس اعجب من حدتك . ولا اعلم ما الداعي لها . .
ان سلمى هي حياتي احبها والعالم بدونها
لا شيئ عندي

ليون تمالك دلالها

لويس اتعرف رجلاً اميركياً يدعى ارثر
رون من مدينة فيلادلفيا

ليون ما معنى لهذا السوال

لويس الرجل في بيروت . وقد اجتمعت به صدفة

في غرفة مدير البوليس . ولما عرفني من انا كشف
لي اسرارا يهولك سماعها

ليون وما تلك الاسرار وأي غرض لك عند مدير البوليس

لويس من الذي يكشف جرائم غير البوليس . ان
الرجل الاميركي يقول عنك ما لا اصدقه
لو لم يؤيد ما قاله بالبرهان . قال بانك
مجرم ماكر شرير وقاتل . ومحكوم عليك بالموت
وفار من السجن وبيده اوامر مشددة من
حكومات عديدة لالقاء القبض عليك وتسليمك
الى العدالة

ليون من هو ذلك الاحمق

لويس اما قلت لك ارثرون محرر مقالات
اما عرفته . انه يعرفك معرفة تامة .

ومما قاله . انك قد اختلست مال امي . لانني

لما كنت صغيراً تعرفت اليها وكانت ذات

ثروة عظيمة جداً ومضمونة الحياة بمبلغ جسيم

وانك لم تتزوج بها كما ادعيت والشهادة التي

اظهرتها بعد موتها بانك زوجها لا اصل لها ...

وانك قد قتلتها بالسم اتعلم ذلك

ليون انك تهرف بما لا تعرف

لويس ان امي قد شعرت بعملك وانك كنت

تدس لها السم وكان قد فعل المرض بها فخافت

عليَّ من مكرك فطلبت قبل موتها ارثر برون

واثنين اخرين من رجال الشرع وحررت وصيتها

واشترطت عليهم ان تحفظ هذه الوصية

وتسلم اليَّ عندما ابلغ سن الرشد لا اليك

بمالي لذلك كنت قد وعدتني وانت وكيل اعمالي ان
تحافظ على حياتي واني اشكرك لذلك قمت بوعدك
لكنك غادرت البلاد سراً وكتمت امرك وغيرت
اسمك فظل الرجل يسأل عنك لما عرف بهربك
فاكتشف جميع جرائمك وعرف كل اسرارك
واساميك المتعددة وقد عرفني وسلمني الوصية
لبون واين تلك الوصية
لويس قد سلمتها لايدي العدالة التي ستضربك
الضربة القاضية. لان الحكومة اللبنانية
والعميد سامي ومدير البوليس قد عرفوا اسمك
الحقيقي الاصلي ولديهم رسمك الكريم عندما
حكم عليك بالاعدام وقرار رئيس السجن
كيف في اليوم الثالث لصدور الحكم وجدوا

في غرفتك جثة هامدة باردة يشبهك تماماً
فحلوا موتك ودفنوك . لكن احد رجال
البوليس قد اكتشف حيله وعرف ان الوجه
مستعار والجثة جيء بها من المقبره وانك
هربت بسعي رفاقك الذين رشوا بعض
الحراس وركبت البحر الى اميركا وهنالك تعرفت
من امي وكنت سبب موتها

ليون الم تنته من كلامك ايها الاحمق

لويس ازيدك علماً ان رجالك جوزف وايان
وارطوان الذين اقمتهم حراساً على هند
وسلمى قد انقلبوا عليك وخالفوا امرك
وعادوا بالانستين الى المدينه وهم الان
عند مدير البوليس

ليون تعساً لكم ولهم ولمدير البوليس معكم انني سأقتلكم عموماً

لويس ومهلاً لا تتحرك ساكناً فالقصر محاط برجال البوليس وهوذا جميع الرجال بادروا يا قوم وافهموه الحقيقة

— ٤ —

الكل

بوليس باسم العدالة نلقي القبض عليك ايها المجرم الشقي

ليون ايها المكرة الخائنون . اتغدرون بي وقد اغدقت عليك نعمي

جان لا تلم الرجال بما تعملوه لقد اتضح امرك . وضج العالم من غدرك ومكرك وعرفك الجميع . حتى ان جان من كشفت له اسرارك ووثقت

به وحذرته من نفسك . لقد عمل بنصيحتك وانقلب
عليك قبل ان يصل اليه شرك نخيرالبدعا ته
ولذلك ترى الجميع بسرور لامزيد عليه قد
اتحدوا عليك لترتاح الانسانيه من جرائمك
التي لاتحصى
ليون تعسا لكم وساء فالكم ايها الاوغاد . اعلي
قد اتحدتم . ابعدوا عني لاتقتربوا مني ..
ماذا تريدون الان
بوليس نريد ان ياخذ العدل كل مجراه
ليون ان قضاتكم لايعرفون العدل . ومثلي لايقاد
من ائمة مثلكم ويقف في موقف المجرمين
زيد اراد الله والى اليوم الذي فيه تتخلص الانسانيه
من شرورك وغدرك

ليون صدقت يا فريدك لقد اتى ذلك اليوم. وانا قد ضجرت
من هذه الحياة (ولربما سما) واني سانتقم من نفسي
واخلص العالم مني. انا اريحكم من وجودي لاغيري

بوليس ما الذي وضعته في فمك

ليون لا شيء. دواء يخفف عني وقتم العناء.
انتم تريدون القاء القبض عليّ وجري الى المحاكم
وكلكم لا تعرفون مقداري شربي وبذلك تطلبون
عزي. وربما لا اعدم واسطة للخلاص من ايديكم
لان انصار الغادر كثيرون ففي المحاكم له
اعوان. لكنني قد كفيتكم موونة ذلك الاهتمام
وقد ابتلعت سماً زعافاً فما الا برهة الفعل لا استقر
في جوفي الدواء واسقط لديكم جثة هامدة..
اداه ان حشاشتي تحترق وقلبي يحترق.. الي

بماء الى بماء؛

ارمان خذ هوذا الماء؛

ليون ابعدا ايها الخائن . لا اريد شيئاً تنحوا
من طريقي . دنت ساعتي ... سامحوني
انني .... «ايقع مائتاً»

امان سامحه الله وغفر له ما اجترمه في حياته ...
ارفعوا الجثة ايها الاقوام . هكذا تكون
عاقبة الغدر . فليتعظ من كانت نفسه
ميالة للشر

بوليس ولو قتل نفسه بالسم يجب ان ناخذ جثته
هامدة ونعرضه على رجال القضاء؛ ..
فاسعدوا انتم بحبوركم وابتعدوا عن المكر
والرياء . ابتهجوا بالحق فالحياة لا تزهو

الا بالصدق . هلموا لنذهب بالجثة ايها الرجال

— ٥ —

الباقون

زيد الشكر لله الذي انقذنا من مكائد هذا الغادر الشرير . ولنغنم الهناء ولنطرب بزوال العسر

ايلين تقدمي يا اختاه واستندي الى ذراع حبيبك الوفي الصادق زيدك . وانت يا سلمى افرحي بخطيبك لويس السامي العواطف والمآثر ودمتما برغد وحبور تبتهج به الخواطر . وانتم ايها الرجال من قدروا ما للوالدي عليهم من المعروف وعاملونا بالاحسان . اشكركم واعترف لكم بالمنة مدى الزمان

جوزف ان ما فعلناه لفرض واجب ولا نستحق عليه الشكر .

لهند وانت ايها الاخ الحبيب للامين . اطلب اليك
ان توجه التفاتك الى هذه الكريمة الحسناء
كلنا قد اشتركنا بالمتاعب . فمن الواجب
ان نشترك بالغبطة والهناء . ان الانسة
كريمة يا اخي غنية بادابها . عظيمة بسمو نفسها
واذا عددت فضائل الشرف والنبل . فهي
مثال الحكمة والفضل . كن شريكها في
الحياة فهي خير الشريكات . وتمتع في
رياض حكمتها بالبهجة والمعرفة فهي
احكم الانسات

اماني بشرف وافتخار اقدم عواطف نفسها الادبيه
واكون سعيداً اذا شرفتني برضاها عني
فاعيد ماثرها السنيه

كريمه انا امة لك واعتبرك كنزي الثمين . الاعارض مالزم

به وقد حصلت على الامين

امين بوركه فيك يا ربة الفضل والحكمة . وحبوري

بقربك لحصولي عليك نعمة . ولنحمد الله جميعنا ايها

الاقوام . ولنشكره على تدبيره الالهي الذي

جمل برحمته هذا الختام
